الأنوار الأسبوعي
بيروت الأحد في ١١ تموز ١٩٧١ ( العدد ٢٨٢٨ )



# بداية النهاية في فيتنام



## اسئلة الاساتذة هرّبت الطلاّب



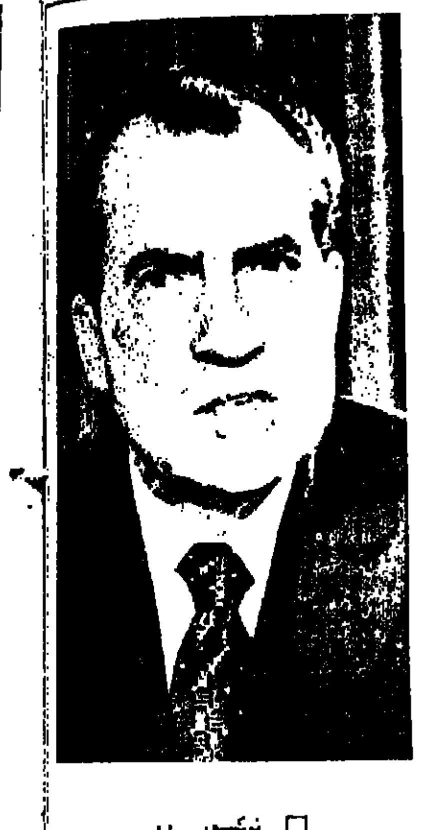
— موضوع الغلاف —

# بداية النهاية في فيتنام





□ القوات الاميركية في فيتنام .. اخذ يفتك بها الانهيار المعنوي والخلقي ويتفشى في صفوفها ادمان المخدرات ... □



□ نيكسون ..
بمطابع خيار مايناسبه .. □

## حذر يرافق اهتمام واشنطن بالمقترحات الجديدة للحكومة الفيتنامية المؤقتة

بقلم مهى ياسمين

□□ خطة السلام التي تقدمت بها في الاول من تموز الجاري السيدة نغوين تي بينه وزيرة الخارجية في الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية آثارت ولا تزال ردود فعل تميزت بالايجابية ابتداء من باريس مرورا بموسكو وبكين فكبار زعماء الكونغرس الاميركي .

فرضت السيدة بينه في الجلسة التاسعة عشرة بعد المائة لمحادثات السلام في باريس خطة تعالج باسلوب جديد سبع نقاط تتناول وقف اطلاق النار ، الافراج عن المعتقلين ، المستقبل السياسي لفيتنام الجنوبية داخليا وخارجيا ، وتاخذ بعين الاعتبار حركات المعارضة في سايغون والوضع الشامل لجنوب شرقي آسيا الذي تحتل فيه فيتنام الجنوبية صلة العقد .

فللمرة الاولى ، تمتنع واشنطن عن الرد سلبيا على المقترحات الفيتنامية الجنوبية ، كما سبق وفعلت بالنسبة لجميع الخطط التي عرضتها هانوي وجبهة التحرير الفيتنامية الجنوبية طوال سنوات من اضطرام نار الحرب في جنوب شرقي آسيا .

فهل يكون الاقتراح الجديد قد اوقع الزعماء الاميركيين في حيرة ؟ ام ان هذا المشروع هو التتويج العملي لسلسلة من الاتصالات وعمليات جس النبض لايجاد مخرج نهائي لكلا طرفي النزاع الرئيسيين : الولايات المتحدة وفيتنام الشمالية ؟

### الخطة المتماسكة

لا بد ، للاجابة على مجموعة هذه الاسئلة من معرفة خفايا المهمة التي يقوم بهـا كيسينغر المستشار الخاص للرئيس نيكسون ، في سايغون ، وهي المهمة التي اعلن عنها قبل ستة ولاتي شافة من توقيت الاذاعة العرض الفيتنامي الجديد ، وان يتسنى ذلك قبل منتصف الشهر الحالي اي بعد اجتماع كيسينغر بالوفد الاميركي الى محادثات السلام في باريس وبتقديمه تقريرا بذلك الى الرئيس نيكسون .

واذا كان المتناول بانه ماستقلد زعيم الاكثرية الديموقراطية في الكونغرس الاميركي يجزم بان هناك محادثات سرية قائمة فعلا بين الحكومة الاميركية والشيوعيين الفيتناميين منذ عدة اشهر ، فهذا يعني ان خطة السيدة بينه ليست غريبة عن دوائر البيت الابيض .

ومع ذلك تبدو بنود هذه الخطة ، جديدة ، عندما تربط بين توقيت انسحاب القوات الاجنبية التابعة « للمعسكر الاميركي » والافراج عن المعتقلين الاميركيين في الفيتنامين .

وفي الوقت نفسه تعطي هذه الخطة اهمية كبرى لقوى المعارضة في سايغون مؤكدة ان جميع الاساليب ستكون صالحة لتاليف حكومة « اتحاد وطني » .

ولا تنسى السيدة بينه الاشارة بوضوح مطلق الى الفترة الانتقالية التي تلي الحرب ، وتسبق توحيد الوضع السياسي في الشمال والجنوب ، بحيث يتاح الوقت لعودة فيتنام الجنوبية الى دورها كدولة نشطة في جنوب شرقي آسيا .

وبالطبع ، يستطيع الرئيس نيكسون اعتبار ما يناسبه من بنود خطة الحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية ، وان ...

هذه الخطة كجسم متماسك ، خاصة وان نظرة الثوريين الفيتناميين الى « غنيمة » الانتخابات المقبلة شبيهة بموقفهم من عملية « الغنيمة » العسكرية التي انتهت الى فشل ذريع .

### الطريق المسدود

والزعماء الاميركيون اليوم في موقف حرج للغاية . فقد نزع ممثلو الحكومة المؤقتة لفيتنام الجنوبية حجة قوية كان يتذرع بها البيت الابيض والخاصة بوضع المعتقلين الاميركيين عندما تبنى الثوار في استراتيجية تكتيكية برعوا فيها ، البنود التي قدمت الى الكونغرس الاميركي وجرى التصويت عليها ، والخاصة بالافراج عن المعتقلين وانسحاب القوات الاجنبية ، وهو الاقتراح الذي اشارت اليه بايجابية وكالة انباء الصين الشيوعية .

بالاضافة الى ذلك ، يجد الرئيس نيكسون نفسه في وضع يحتم عليه سحب القسم الاكبر من قواته ( يجري حاليا ترحيل حوالي ١٤٣٠٠ جندي شهريا ) ، وتقول انباء ظهرت في « لوس انجلوس تايمس » وكذبها وزير الدفاع ملفين ليرد ، ان القادة العسكريين يطالبون برفع الرقم الى عشرين الفا ، هذه القوات التي اخذ يفتك بها الانهيار المعنوي والخلقي ويتفشى في صفوفها ادمان المخدرات .

ولا شك ان المستشار كيسينغر وجد في سايغون جيشا واجه هزائم قاسية ، ونظام حكم يزداد عزلة وضعفا .

وهذا لا يعني ان الحرب درت على الولايات المتحدة ، في الداخل ، الارباح الكبيرة . فلقد ضاعفت الحرب الفيتنامية من حدة الانقسامات القائمة في المجتمع الاميركي ، وادى الوضع الاقتصادي والمالي الى فقدان الثقة المطلقة في قيمة الدولار ، وازدياد البطالة ، وهي امور تفقه معناها جيدا الادارة الجمهورية التي لم تعد فرصتها لاصلاح الامور تتجاوز السنة والنصف وهو الموعد المرتقب للانتخابات الرئاسية المتبدة .

### دور السفير بنكر

هل هذا يعني ان الاميركيين سيمتنعون عن التدخل في الانتخابات الفيتنامية المقبلة ؟

اذا كان الجواب العلني هو بالنفي فلماذا لم يقدم السفير بنكر ، الذي يتمتع بصلاحيات مطلقة لم تعد مجهولة ابدا ، على التدخل لمنع الملاحقات الرهيبة التي تصيب رجال المعارضة وحتى الملتزمين بالحياد في فيتنام الجنوبية ؟

ولماذا لم تلجا هذه السفارة ، التي تكاد تكون كل شيء في سايغون ، الى توفير المناخ المناسب لخلق الشروط الصحيحة لمرحلة انتقالية ، تعلم جيدا ان البلاد بامس الحاجة اليها ؟

ان الحكومة المؤقتة لجبهة التحرير الفيتنامية تدرك جميع هذه الابعاد ، وتلمس حقيقة المشاعر التي تتفاعل في صدور المواطنين في مدن الجنوب بعد سلسلة الهزائم التي منيت بها الحملات الموجهة من سايغون الى لاوس وكمبوديا والمنطقة المجردة من السلاح .

### هند صينية حليفة

وهي تعلم ايضا ، ان حكومة الولايات المتحدة ستحاول ، اذا ما خرجت ، العودة بشكل غير مباشر عن طريق المشاريع الخاصة ، خاصة تلك التي تتناول برامج « تنمية » اقتصادية واجتماعية تتيح لها ابقاء الفريق الحاكم او شبيه له والحفاظ على فيتنام الجنوبية كحبة عقد في محيط الدول الاسيوية كتايلاند مثلا .

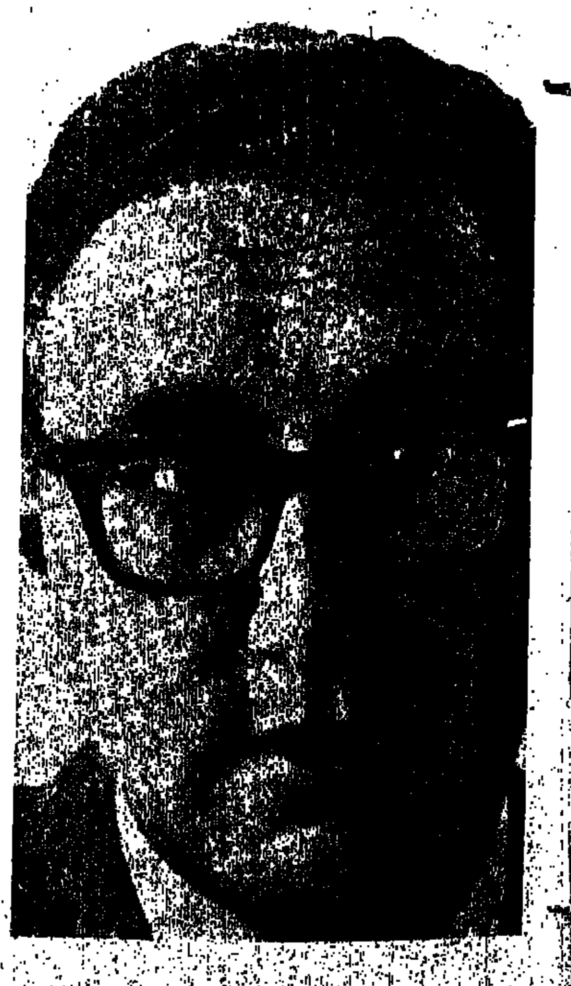
ومع ذلك ، فانه لا بد من التركيز على الاهتمام الذي ابدته واشنطن بالمقترحات الجديدة للحكومة الفيتنامية المؤقتة ، ولو بشيء من الحذر .

ذلك ان الصعاب التي يلاقيها الرئيس نيكسون وادارته برمتها ، تقول بضرورة الخروج باسرع وقت من الطريق المسدود الذي وصلت اليه الحرب الاميركية — الفيتنامية ، ومع ذلك لا يبدو ان المسؤولين الاميركيين في طريقهم للتخلي عن احلامهم « ببعث » هند صينية حليفة ومؤازرة .

ولكن الوقت الذي سيدركون فيه ، مع توالي الشهور وازدياد الصراع ، ان ساعة طي صفحة التاريخ الاستعماري قد حانت ، بات وشيكا ، وما على الادارة الجمهورية الا ان تستقل قطار العودة الى حدود القوة الجغرافية قبل فوات الاوان .



□ السيدة نغوين تي بينه .. خطة من سبع نقاط □



□ كيسينغر ... هل تكون مهمته مستحيلة ؟ □

## « الذي يأتي ولا يأتي ! »

### يا حكومة ...

□ لان « حكومة الشباب » حققت حتى اليوم اعمالا كاد الآخرون ان يصيبوها بالعين عليها !

ولان هذه « الحكومة — المعجزة » قد افلحت في تنفيذ المشاريع والقضايا !

ولانها لا صار مثلها ولن يصير بسهولة ..

ولانها اثبتت للجميع ان « الشباب » هم الاساس !

ولان اشياء اخرى عديدة حدثت ، فقد صار من الواجب الوطني ان تصيّف هذه الحكومة الفظيعة المنيعة صيفية حرزانة ، بعد عناء طويل قضته في خدمة الشعب وتوفير البحبوحة للجميع !

ان التصريحات التي اطلقتها هذه الحكومة في الاشهر التي مرت عليها ، صارت تشكل مجلدات فكرية يعاد اليها في الشدائد !

فتصريحات الحكومة ترفع الراس .. وهي ، برئيسها واعضائها استطاعت ان تثبت للناس انها والحكي صنوان ..

وقد استطاعت ايضا ، ان توهم البعض بان ما قامت وتقوم به هو شيء حرزان على الصعيدين الشخصي والعام ..

لا يا حكومة .. الذين طبلوا وزمروا لك ليسوا هم كل الشعب .. انهم بعضه الصغير الصغير .. وقد قاموا بذلك من اجل مصالحهم الخاصة — وهذا شيء واضح وضوح الشمس — ، وانت حاولت من خلال تطبيلهم وتزميرهم ان تثبتي لكل الناس ان الحق بجانبك وانك مدعوة الى تحقيق « عملية انقاذ » لكل المضطهدين والحزانى !

شكرا يا حكومة للذين صفقوا لك كثيرا .. فقد كشفوا ، من خلال تصفيقهم ، حقيقتك اكثر من غيرهم بكثير ...

— « الملحق »


ملحق الانوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير :
روبير غانم

الاخراج :
جان بلطه

يصدر عن : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام :
بسام فريحه

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد . الحازمية . ص.ب ١٠٣٨ - ٩١٨
تلفون : ٢٦٠ ، ٢٨٠٢ / ٤٠ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص بناية صمدي وصالحة . الطابق الثاني غرف رقم ٢٥ و٢٦ شارع سوريا تلفون ٢٩٥٨١٧ - ٢٥٥٠٨٣
٢٥٩٩٦١ - خط خاص للتوزيع ٢٨٥٨٧٨

# المرشّحون الشباب.. هل يعيدون الشباب الى الحياة النيابيّة في لبنان؟

## واقع التناقضات الذي يعيشه لبنان هو الهم الذي يتحكّم بمختلف فئات الشعب..

**بقلم اليان الاحمر**



سليمان فرنجية : الاصلاح من داخل النظام

تبنى الاوطان بسواعد الشباب وعقولهم ، بنشاطهم وتفانيهم حتى التضحية. وامة تفتقر الى الشباب المتوثب المتحرك المندفع ، مصيرها الانحلال وبالتالي الانقراض، ولطالما اندثرت امم ماتت في شبابها الحمية وروح التضحية ، وانحسرت من نفوسهم النخوة ، وفقدت قلوبهم قيم العطاء ومحبة الاوطان ...

### عصر اختصار الزمن

فهل يتحول الشباب في لبنان من مجرد قوة ونخوة ، الى قوة تقنية تعاصر الحاضر وتسابق المستقبل في مسيرة تحاكي تطور العالم الذي اختصرت تقنيته تاريخ ...)سنة في سنوات لا تتعدى اصابع اليد ، الطريق بين الارض والقمر ؟. وبات تقدم العالم في الاربعة الاف سنة شيء لا يذكر امام القفزة الفضائية الجبارة ..

والشباب في الواقع ، ليس التهور والحماس اللاواعي او الرفض المقرون باللاشيئية ، بل القوة المدعومة بالرويـة والعقل المنفجر لبناء مستقبل افضل يراعي متطلبات الحياة الاجتماعية التي هي في الاساس ، مصدر القلق في العالم ، وسبب المشاكل المختلفة التي تتغلب على اشواكها الانسانية وتحترق بنيرانها .

### النكسة ودم الشباب

نكسة حزيران نفضت الغبار عن العقول وازاحت الرماد عن العيون ، فوضعت الشباب في الواجهة ، وكانت التجربة في القاهرة حيث طعم الجيش بعد نكسة ١٩٦٧ بدم الشباب ... الشباب الجامعي .

وتفجرات الشباب ليست جديدة بل منتشرة في كل مكان وكانها النجم الذي يدل المجوس على المولود الجديد والعهد الجديد الذي طالما يحلم به الشباب والناشئة ، خصوصا في بلاد متخلفة تتخبط بين احلامها وواقعها تتذوق مرارة الواقع ولا تسعد بلذة الحلم ...

والسؤال الذي يطرح ذاته في هذه المرحلة العاقلة هو : هل يسير لبنان على دروب تقديم الشباب على مذبح هيكل الوطن ، ونخوته وقوته لدفعه في مراقي التطور والتقدم؟ في الوقت الذي لا تزال ماثلة امام اعيننا شهادة الشبان الثلاثة الذين كانوا يسترون شباك القضاء على رهابه باجنحتهم الملتهبة، فاستصغروا الدنيا ، بعد الذي قاموا به ، فصمتوا باكبار وانفة ..

### ثورة الاجيال

ان واقع التناقضات الذي يعيشه لبنان اصبح غنيا عن التعريف .. لا بل هو الهاجس والهم الذي يتحكم بمختلف فئات الشعب التي فتحت عيونها على العدالة الاجتماعية التي تعيشها الشعوب المتقدمة ، وانعدام القلق لان الشعور بالاستقرار والطمانينة هو الذي يسيطر ، ان هذا الواقع هو الذي حمل الرئيس الاسبق فؤاد شهاب على القول انه ربما بعد جيل او جيلين تحدث ثورة شعبية في لبنان للقضاء على هذا الواقع . فما هو العمل ؟ وما هي الخطوات العملية التي تقود الى الخلاص من الاوضاع الشاذة دون الوصول الى الثورة لان لبنان لا يحتمل الثورات ، اذ في مضاعفاتها تحمل العديد من الويلات ، في الوقت الذي تبحث الشعوب عن الفرح والسرور وليس عن التشاؤم والالم ...

### اصلاح الادارة

ان الخطوة الاساسية والعملية التي تبادرت الى الذهن هي اصلاح الادارة التي اعتراها الفساد منذ ليتنها في مطلع عهد الاستقلال عندما اضطر رجالات الاستقلال الى تعيين بعض الامين في ادارات الدولة فاخذ الشق يتسع مع الزمن لتفور فيه عوامل الفساد والافساد التي ما زالت الشكوى تتصاعد بسببها . فالاصلاح الشامل من القمة حتى القاعدة او العكس ، يبدو في هذا الوقت امرا مستبعدا جدا لا يمكن تحقيقه الا بمعجزة ..

### اصلاح من الداخل

هذا الاعتبار جعل رئيس الجمهورية الاستاذ سليمان فرنجية ينظر الى الاصلاح من زاوية الادارة ، اي اصلاح من الداخل وسط اعتقاد اساسي مفاده ، ان التغيير كما الاصلاح يجب ان يتم من داخل النظام وليس من خارجه ، لان ما يأتي من الخارج لا يحقق الاصلاح بل يعتمد التغيير الكلي الشامل مع ما في هذه المغامرة من مخاطر لواقع بنية اجتماعية ترسخت بمناخاتها عبر الزمن حتى بات تبدلل هذه المناخات يدخل ضمن المستحيلات .

وفي راي رئيس الجمهورية ان الاصلاح من الداخل امر ميسور وبالامكان تحقيقه عندما تلتقي النوايا الطيبة مع التصميم الحازم .

وعلى هذا الاساس فان اصلاح الادارة يشكل مخرجا لان الادارة بحد ذاتها هي المرآة التي تنعكس عليها مشاكل الشعب ومطالبه .

### ماذا يقول العهد ؟

في ضوء هذا الاعتقاد رفع العهد شعارا يقول بوضع الشباب في مكان المسؤولية وافساح المجال له من اجل العمل والنهوض بالبلاد ودفعها لمواكبة التقدم والتطور الذي يتسابق العالم على الفوز به، بعد ان اصبحت التقنية والالكترون يختصران الزمن بسرعة جنونية .

وبعد ان رفع سيد العهد هذا الشعار ودشنه بتشكيل وزارة شباب ، اخذت موجة الشباب هذه تتصاعد لدرجة ظهرت تفاعلاتها الاولية على الصعيد النيابي في حالات ثلاث هي :

اولا : فوز النائب طوني فرنجية نجل رئيس الجمهورية في انتخابات زغرتا بالتزكية .

ثانيا : فوز الشيخ امين الجميل نجل الشيخ بيار الجميل في الانتخابات الفرعية بالمتن الشمالي .

ثالثا : فوز النائب زاهر الخطيب نجل المغفور له انور الخطيب في الانتخابات الفرعية في الشوف .

### ظاهرة لها ابعادها

وهذه الظاهرة لها مدلولها وابعادها ، خصوصا في مرحلة ارتفعت فيها اصوات النقمة على السياسيين التقليديين عبر موجة الرفض التي تصاعدت في صفوف الطلاب ولاقت التأييد من عدد كبير من الفئات الشعبية المحرومة ، او التي المها ان يبقى وضع لبنان كما هو عبر ربع قرن مر على نيله الاستقلال ، حيث الشعارات التي اطلقت عام ١٩٤٣ في اول وزارة شكلت انذاك لا تزال تتردد في الافواه والمناسبات دون ان تقترن بالتنفيذ .

ونقال على ذلك القول عبر البيان الوزاري الاول : « ومن الامور التي ستعنى الحكومة الى معالجتها بشدة وعلم الفكر ... » .

وكذلك من الاصلاح الاداري تحدث البيان الوزاري الاول فقال : « ان الحكومة تريد ان يشعر بنعمة الاستقلال وفضائله كل فرد من اللبنانيين في كل مرافق الحياة فيلمس ميزاته في حسن الادارة واستقامة العمل وشيوع المساواة ... ومن اجل ذلك سنعمد في الادارة الى ادخال اصلاحات جمة اولها توسيع صلاحيات الحكام الاداريين محافظين وقائمقامين بحيث يصبح قضاء مصالح الناس سريعا قليل الكلفة » .

وبقيت هذه الكلمات وسواها حبرا على ورق مدة ربع قرن ونيف .

### رياح التغيير

الا ان هؤلاء الشباب ليسوا بمفردهم في المجلس النيابي ، بل ان المجلس الحالي يجمع في صفوفه عددا من الشبان الذين حملتهم الانتخابات النيابية الماضية ، الا ان رياح الاستيزار والسياسة الفردية جعلت اعمال هؤلاء النواب ونشاطاتهم مقرونة بالفشل رغم الاجتماعات التي عقدت على صعيد النواب الشباب من اجل غرس بذور الاصلاح وتخطي السياسة التقليدية التي تعتمد المصالح الفردية والانتخابية اساسا لها لتكريس ديمومة البقاء والهيمنة على سياسة البلاد ومقدراتها .

وقد اعترف هؤلاء على كثرتهم في مجلس النواب بعجزهم في تحقيق خطوات عملية من شانها ان تقود الى خطوات اصلاحيةمهمة. ذلك لانهم غرقوا في بحور السياسةومنازعاتها واصبحوا غرقاء وشيعا يصعب جمعهم في خط يؤدي الى تحقيق مصلحة عامة .

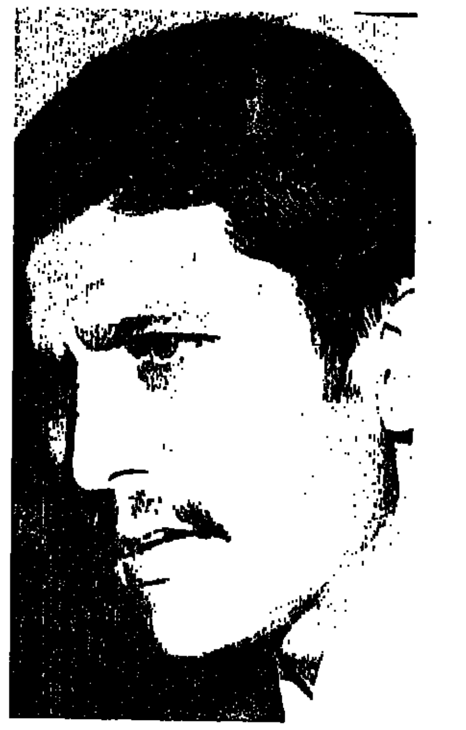
> **بين الآباء والابناء في معركة الانتخابات**
>
> يعيش عدد من السياسيين التقليديين في اجواء دفع ابنائهم لخوض الانتخابات النيابية المقبلة انطلاقا من نهج تقديم الشباب الى الواجهة .
>
> وفي هذا المجال توجد مدتمارثات منها :
>
> ١ ــ الرئيس الاسبق كميل شمعون يدرس موضوع ترشيح نجله دوري في الشوف .
>
> ٢ ــ الرئيس صبري حماده يدرس موضوع العودة لترشيح نجله ماجد في دائرة زحلة .
>
> ٣ ــ الامير مجيد ارسلان يدرس موضوع ترشيح نجله الامير فيصل في عاليه بدلا عنه .
>
> ٤ ــ السيد كاظم الخليل يدرس موضوع ترشيح نجله خليل في دائرة بنت جبيل ، في الوقت الذي يتردد فيه احتمال تعيينه سفيرا في خارج الملاك ...



طوني فرنجية : النجل الاول في المجلس



امين الجميل : معركة.. ونجاح



زاهر الخطيب : انتصار للشباب ...

### هل يبدلون الواقع ؟

الا ان تباشير الافق تشير الى ان الانتخابات النيابية المقبلة ستتكشف عن فوز عدد كبير من الشباب في الانتخابات النيابية المقبلة ، على امل ان يحمل هؤلاء الشباب رياح الاصلاح الى السلطة التشريعية ، المنطلق والاساس في بناء الدولة ومراقبة السلطة .

انهم الامل المنشود رغم المثل القائل : « شو بتعمل الماشطة مع الوجه العفش » ! ذلك ان بامكانهم تبديل عدد من التقاليد والعادات البالية وتخطي الاعتبارات السياسية التي فرضت الواقع المهلهل الذي يسود الادارة التي هي المنطلقات العملية للدولة .

### « الخيول الهرمة »

وفي الوقت الذي اخذت « الخيول الهرمة» في المجلس النيابي ، والتي شدت البلاد الى الحالة التي تتخبط فيها ، ردحا من الزمن ، تبحث عن اخلاء الساحة بطريقة او باخرى للشباب ، فان السؤال الذي يطرح نفسه : هل ان الشباب في حال دخوله بنسبة محترمة الى الندوة النيابية في الانتخابات المقبلة ، سيكون له الدور البارز لاعادة شباب المجلس النيابي ، ونفض شبح الشيخوخة عنه ، وبالتالي وضعه في مدار التطور السريع الذي تدور فيه مركبة العالم ؟.

### امتحان عسير

والشباب الذي وضع تجربة « حكومة الشباب » على مشرحة العمل والتمثيل ،وهو يسير على دروب الرفض عبر التظاهرات والاضرابات ، يرى ضرورة محاسبة « حكومة الشباب » ، حتى لا يحمل الشباب في آماله وامانيه ما يمكن ان ينتج عن هذه الحكومة من اخفاق او فشل ، ذلك لانها جاءت في ظروف استثنائية واخضعت لاعتبارات مختلفة .

في ضوء ذلك يصر الشباب على الاستمرار في مسيرة الرفض بانتظار انقشاع الغيوم وما يمكن ان تحققه رياح موجة الشباب الزاحف الى ساحة النجمة على خيول الامال وفي مواكب الاصلاح ..

### تحفظات وآراء

الا ان هذه التطورات رغم ما تحمل في طياتها من بذور ولقاحات للوصول الى انتاج متطور ينطلق من تحت قبة البرلمان لينعكس على مختلف نشاطات الشعب ومناطق البلاد ، فان بين الشباب من يرسل تحفظات عبر طرح مشكلة تعتبر من المشاكل الاساسية التي يمكن ان تواجه الشباب وبالتالي تقرر منذ البداية النتائج التي سيصل اليها ،ومدى نجاحها او فشلها في الموازين الدقيقة التي تسقط من اعتباراتها الناحية العاطفية لتجعل العقل هو الحكم ، طالما ان العاطفة لعبت دورا مثيرا في شدنا الى التخلف ، رغم قيمتها ، لانها طغت في مراحل مختلفة على العقل حتى عطلته ..

### بين التنظيم والفوضى

وفي طليعة التحفظات التي يثيرها فريق من الشباب ، ان دخول دم جديد الى المجلس النيابي ولو شكل اكثرية في هذا المجلس يتعذر عليه تحقيق الاصلاح المنشود لعدة اسباب ابرزها :

اولا : ان «الخيول الهرمة» لم تخل الساحة وان بدات تفكر في « التمكيز » على الشباب لتغطية فشل عمل ربع قرن .

ثانيا : ان التقاليد المتوارثة عبر هذه الحقبة من الزمن « والخبرة » التي يتمتع بها السياسيون ، وان كانت خبرة لخدمة اغراض شخصية ، سيجد الشباب نفسه غريبا عنها .

ثالثا : فقدان الانسجام في الراي وخط السير وبالتالي الهدف .

رابعا : سيطرة روح الفردية على العمل في الوقت الذي انتفت من العالم هذه الظاهرة، وبات كل عمل لا تكون له الصفة الجماعية مصيره الفشل ، او يبقى في زوايا مظلمة قد لا يرى فيها النور اكثر مما يرى القطب الشمالي ، الشمس !

### التنظيم .. الاساس

من هنا كان لا بد من طرح فكرة التنظيم والترابط بين عناصر الشباب داخل الندوة اذا كانت الرغبة اكيدة في القيام بعمل ينعكس اثره على اوضاع البلاد عامة .

وعلى هذا الاساس طرحت فكرة تقول ان الاصلاح المنشود لا يمكن ان يكتب له النجاح حتى اذا كان جميع اعضاء المجلس النيابي غير منضوين تحت لواءات حزبية ، لهـا تنظيماتها وملاكاتها الحزبية لتعد الدراسات وتهيىء المقترحات ليتولى النواب بدورهم القيام بالمهمة التشريعية ، لان قيام النائب الشاب باي عمل فردي يجعله يتوه في المطالب الشخصية والملاحقات الفردية فتنهكه المسيرة ويكاد يغوص في هذه الدوامة فلا يرى من خلالها اي بعد ، ويتعذر عليه تحقيق اي عمل منتج ، وبالتالي تسقط الامال وتكون ردة الفعل قاسية قساوة الامال العريضة المصدومة بالفشل الذريع .

### فسحة الامل

بعد كل هذا ، لا نريد الوقوف عند الواقع المؤلم ، عند قضبان التخلف ، امام حائط التذمر ، ولكننا نريد ، وبقوة واصرار وعناد، ان نخطط للمستقبل وان نوفر للاجيال الطالعة مناخات التفلت من اطواق التخلف والفقر والجهل والمرض . نريد هدم سجون القلق ، للانطلاق في آفاق البحبوحة والمعرفة والسلامة. نريد تمزيق وشاح التشاؤم ليحل محله رداء التفاؤل . نريد التخلص من رواسب الماضي وتقاليده البالية ، وذهنيته العتيقة ، لننطلق في رحاب الانسانية المتطورة جسدا فاعلا وروحا طيبة وعقلا متفتحا .

### التحولات الاجتماعية

ولئن كنا حتى الان لم نتجاوز مستهل عصر الفضاء ، حيث التحولات الاجتماعية لا تزال قليلة وصعبة التحديد ، رغم الابعاد التي وصلت اليها والانجازات العلمية التي برزت في افق العالم ، فان هناك نقطة لا يعتريها الشك وهي ان نواحي التقدم التي تحققت الى الان ، لا بد وان تزيد كثيرا من سرعة التغيير الثوري ..

وحيال ذلك يجب ان يكون للبنان دوره .. الا ان هذا الدور لا يتحقق .. ولن يتحقق الا بقوة الشباب الواعية ، وقدرته على التجاوب مع التطور للوصول الى الاهداف المنشودة .

---

بانتظار العدد المقبل

## « ديبلوماسية » للقاهرة «واستخبارات» لاسرائيل

الحديث عن أزمة الشرق الاوسط في الاونة الاخيرة يرتبط ارتباطا وثيقا بتحركات واشنطن على صعيدين رئيسيين : صعيد الاستشارات الخفية مع الدول الكبرى ، وصعيد الزيارات العلنية للمنطقة . وعلى الرغم من الارتباط الوثيق بين هذين الصعيدين ، تبقى زيارات المسؤولين الاميركيين المتعددة الى المنطقة مرآة تعكس الى حد بعيد النوايا المبيتة التي تعد من أجل تمييع القضية وابقائها في جو الكلام والزيارات .

فلقد تخللت السنوات الاربع الماضية « هبات » عديدة من الزيارات والتصريحات والاجتماعات والخطابات مما حمل عدد كبير من المراقبين السياسيين على محاولة الربط بين اجزاء كل « هبة » على حدة ، والاستبشار بحل مرتقب ... « خلال الاسابيع القليلة المقبلة ... » كما طالعتنا تحليلات عديدة خلال ولدى نهاية كل « هبة » .

ولعله من الطريف ان تعكس « الهبة » الاخيرة من الزيارات والتصريحات والخطابات والاجتماعات التي ابتدات بزيارة روجرز الى المنطقة وربما تنتهي بزيارتي برجس الديبلوماسي الاميركي الى القاهرة ، وهيلمز رئيس الاستخبارات الاميركية الى اسرائيل . فهاتان الزيارتان تعكسان الى حد بعيد الخطوط العريضة التي تميزت بها السياسة الاميركية في المنطقة خصوصا في علاقاتها مع كل من مصر واسرائيل . فقد بدا واضحا ان الولايات المتحدة اتبعت اسلوب التخدير بالكلام والتسليم بالمنطق والاقناع وتكثيف الزيارات مع العرب . فبعثت وتبعث بديبلوماسيين وخبراء في صف الكلام وكسب الوقت الى القاهرة ، بينما ترسل خبراء الحروب والاستخبارات الى اسرائيل . والموقف هذا ، ولاول وهلة ، قد يظهر التناقض في السياسة الاميركية حيال قضية الشرق الاوسط ، لكنه في الواقع يعكس الطريقة الاميركية في معالجة الامور . ففي الوقت الذي تدعو العرب الى الانتظار وتمدهم بشتى الوعود التي تبشر بقرب الحل كليا احيانا وجزئيا احيانا اخرى ، تراها تبعث برئيس استخباراتها الى اسرائيل للتحقق من طلبات الاسلحة الجديدة وربما التخطيط لطريقة جديدة لاستعمالها . فتكون بذلك قد كرست اسلوبها القديم ــ الجديد في اعطاء « الديبلوماسية » للقاهرة « والاستخبارات » لاسرائيل .

**باسم امين خليفة**

# الدعاية الاسرائيلية في العالم

## في كتاب للدكتور حامد عبدالله ربيع

## الصهيونية لا تترك اسلوباً إلا وتستخدمه من أجل تطوير "الدولة اليهودية"



□ هرتزل : الشعار ... □

□ اصدر مركز الابحاث الفلسطينية في سلسلة « دراسات فلسطينية » كتابا للدكتور حامد عبدالله ربيع بعنوان « فلسفة الدعاية الاسرائيلية » .
وننشر في ما يلي عرضا لهذا الكتاب القيم اعده احمد فادي حسيني الطالب في السنة الثانية بمعهد الصحافة :

### الدعاية الاسرائيلية فـي العالـم

□□ في اعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ اكتشف العرب فجأة ان هدف احد مخططات اسرائيل هو تشويه الصورة القومية للامة العربية . ومنذ تلك اللحظة بدأنا نتحدث تارة عن اخفاق الاعلام العربي وتارة اخرى عن تطور فن الدعاية الاسرائيلية وتارة ثالثة عن حرب المواجهة النفسية التي تخوضها الامة العربية . وبعد ذلك حدثت اجتماعات داخل نطاق الجامعة العربية وخارجها لاعداد الدراسات وجمع الاموال ولتوحيد الجهود في سبيل تطوير الدعاية العربية ولكن مع الاسف لم يتحقق حتى الان مما اتفق عليه الا النذر اليسير . وهذا النذر اليسير عليه ان يواجه التخطيط الدعائي الاسرائيلي المتسم احسن تنظيم واشده فعالية .
ولذلك نرى انه من المفروض علينا ان نعرف ماهية الدعاية الاسرائيلية على مختلف صورها، فنتعرف الى :
١ — تطور الدعاية الاسرائيلية .
٢ — ادوات الاتصال الدعائي الاسرائيلي .
٣ — تقييم الدعاية الاسرائيلية .

### تطور الدعاية الاسرائيلية

مرت الدعاية الاسرائيلية بمراحل اربع . وهذه المراحل هي :
١ — الدعاية الاسرائيلية قبل انشاء دولة اسرائيل .
٢ — التحول المرحلي للتخطيط بعد انشاء دولة اسرائيل .
٣ — الدعاية الاسرائيلية ومرحلة تضخيم الاخطاء العربية .
٤ — مرحلة المنطق الدعائي المتكامل عقب حوادث ١٩٥٦ .

### ١ — الدعاية الاسرائيلية قبل انشاء دولة اسرائيل

في هذه المرحلة ، لم تكن الدعاية اليهودية دعاية بالمفهوم الصحيح لهذه الكلمة بل كانت عبارة عن دعوة خاصة افرادية او جماعية يقول عنها اسرائيل كوهن في مؤلفه « الحركة الصهيونية » الصادر عام ١٩١٢ : « تتالف من الدعاية الحادة المستمرة تقوم بها جمعيات لا تحصى في كافة انحاء العالم » . وتحليل الفلسفة الدعائية في تلك الفترة يدل على انها كانت تدور في دائرتين : دائرة ترتبط بالدعوة الصهيونية ، والدائرة الثانية ترتبط بالامن القومي الاميركي والاوروبي، وذلك حسب راي العالم الاميركي انيس كلود .
اما الدائرة الاولى فينطوي تحتها تسعة نداءات تحث على الانضواء تحت لواء الصهيونية :
١ — حتمية انشاء الدولة اليهودية ، استنادا الى تنبؤات التوراة وحاجة العالم ، والاعمال التي حققتها اليهودية .
٢ — الصهيونية تجعل اليهودية مستمرة ، وتمكن من بقاء اليهود كجماعة مستقلة عن غيرها .
٣ — اليهود اينما وجدوا يشكلون شعبا واحدا . وما يحدث لفئة منهم في بلد ما يؤثر على الفئات في البلاد الاخرى .
٤ — الصهيونية هي شرط الشرف اليهودي.
٥ — الصهيونية وسيلة بناءة لحل القضية اليهودية ، وتقرير المصير خير من الاحسان المتواصل وعلى اليهود ان يعتمدوا على انفسهم في حل قضيتهم .
٦ — الصهيونية تعني الانسجام مع تاريخ الشعب اليهودي ومصيره .
٧ — الصهيونية سوف تضع حدا للاسامية ولاضطهاد اليهود وذلك بتحقيق الوطن القومي لهم .
٨ — الحل الصهيوني هو تاكيد على العدالة التاريخية : لان الدولة اليهودية ليست سوى تعويض عن المذابح .
٩ — ما تحقق على ايدي الرواد اليهود في فلسطين هو مثال حي للجلد البشري . وهذه الاعمال تقوي عزة النفس اليهودية وجميع هذه النقاط هي محاولة اقناع بالقضية اليهودية ومطالبها الانسانية . وان حل القضية ليس سوى التسليم بمنطق التاريخ (من هنا يأتي شعار هرتزل : « شعب بلا وطن ووطن بلا شعب » .

### ٢ — التحول المرحلي للتخطيط الدعائي بعد انشاء دولة اسرائيل

لقد ادى خلق اسرائيل كدولة الى تغير كامل وجذري في خصائص الدعاية الاسرائيلية . فتحولت من محاولات منفردة منعزلة كانت تقوم بها الجمعيات المستقلة بتنظيمها الى وحدة كاملة متكاملة تخطط لها وتشرف على تنفيذها هيئة تنظيمية حكومية . وذلك بسبب تكامل الاداة النظامية الاسرائيلية كعضو في المجتمع العالمي . وادى كذلك الى هذا التحول تمدد الوجود النظامي اليهودي في منطقة الشرق الاوسط فلا بد من ربط ذلك باتجاهات السياسة العالمية .
وعملية الربط هذه كان عليها ان تسلك اكثر من مسلك واحد لتستقر على خير المسالك تاكيدا للدفاع عن المصالح الاسرائيلية وهكذا كان لا بد أن تتبع اكثر من منطق واحد فيها :
أ — التاكيد على مصالح الغرب في منطقة الشرق الاوسط .
ب — تصوير منطقة الشرق الاوسط على انها منطقة فراغ يمكن أن تتقبل النفوذ الشيوعي.
ج — ابراز موقف العرب اللاانساني من الوجود الاسرائيلي .
د — المقارنة المستورة والخفية مع الدولة الشيوعية التي لا يزال يصرون على عدم الاعتراف بوجودها الدولي في المنطقة بعناد واصرار .
كذلك لم يعد من الممكن تصور استمرار الدعاية على انها نوع من الاتصال بين الجمهور والمنظمة الصهيونية ، بل اصبح هناك دولة لها سياسة مستقلة والدعاية الخارجية احد اعمدة هذه السياسة فانفصلت الدعاية الاسرائيلية عن الدعاية الصهيونية واتبعت كل منهما طريقا مستقلا وان كان كلاهما يخدم قضية واحدة .
والدعاية الاسرائيلية بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٥٦ تدور في عناصر منطقية تغلب عليها صفات واضحة :
١ — تتخذ موقف الدفاع .
٢ — يندر أن تتناول الطابع القومي العربي بالتشويه بل لا تتردد في مغازلة العرب وتذكرهم بالاصل المشترك . مثال على ذلك كتابات روزينتال مؤرخ الفكر السياسي الاسلامي .
٣ — تسعى لازالة الشوائب اللاصقة بالصورة القومية اليهودية .

### ٣ — الدعاية الاسرائيليـة وعملية تضخيم الاخطـاء العربيـة

بهذه المرحلة بدأ التطور الدعائي الاسرائيلي الخطير بدأت باحداث ١٩٥٦ مع تاميم القناة السويس والعدوان الثلاثي في تشرين الاول . ولفهم طبيعة العمل الدعائي الاسرائيلي سنقارن بين الدعاية الاسرائيلية خلال العامين قبل ١٩٥٦ وبعد ١٩٥٦ .
١ — في خلال الفترة السابقة للعدوان الثلاثي كانت اسرائيل تهيء الراي العام العالمي لتقبل مكره فباءها بعدوان مسلح خططت له عام ١٩٥٥ وذلك عن طريق مزدوج : ربط مصالح اسرائيل بالمصالح الغربية الاقتصادية والسياسية ثم الزعم بتهديد امن اسرائيل والقائها في البحر من قبل العرب ، وذلك لتبني مصر امبراطورية تمتد من الخليج الفارسي الى المحيط الاطلسي .
وبعد الحرب بعامين انتقلت الدعاية الاسرائيلية لتبلغ القمة : اهدافها واضحة ومسالكها واضحة فهي تسعى الى بث الايجاب باسرائيل وتشويه الطابع القومي العربي . وقد لجات الى تحقيق اهدافها بالعناصر الاتية :
١ — تبعية الغرب لمصر : اقتصاديا لم تتم السيطرة على القناة .
٢ — التاكيد على فشل مصر في ادارة القناة .
٣ — التنبؤ بوقوع ازمة اقتصادية مالية بسبب التاميم .
٤ — التهديد بامتداد خط النفوذ الشيوعي والسيطرة الشيوعية على الممرات المائية .

### ٤ — مرحلة تكامل المنطق الدعائي الاسرائيلي

منذ عام ١٩٥٦ وعقب حوادثها وخلال اربعة اعوام تكامل المنطق الدعائي الاسرائيلي واصبحت خصائصه واضحة ومحددة :
١ — الدعاية الاسرائيلية دعاية مخططة تخضع لفلسفة عامة كلية وشاملة بحيث تمكن الحركة الدعائية من الجمع بين اسلوب الحرب النفسية والتكتيل الجماهيري .
٢ — هي حكومية وخاصة في آن واحد تعتمد على الجهد الحكومي من جهة والمنظمات اليهودية العالمية من جهة اخرى .
٣ — هي دعاية مركزة . تكتل قواها وتضغط بكل ثقلها على مواقع معينة من موضوعات الراي العام .
٤ — هي هجومية . هجومها لا يقتصر على اشخاص الزعماء العرب بل يتعداه الى الطابع القومي العربي بل والى النيل من الحضارة الاسلامية ولا تتردد في سبيل ذلك من ان تشوه الوقائع التاريخية وتتلاعب بالكتب المقدسة .
٥ — في هذه الفترة الدعاية الاسرائيلية تزداد ارتباطا وتبعية للحركة العسكرية .
٦ — هي انتقادية . فاسرائيل لا تتردد في ان تناقش وجهات النظر الاخرى حتى المؤيدين لوجودها . هي تناقش سياسة ايزنهاور وتنتقد موقف بريطانيا عام ١٩٥٦ وخاصة ايدن بسبب عدم مواصلته الغزو عام ١٩٥٦ . وهي تذكر فرنسا بماساة المجتمع اليهودي خلال فترة النظام الملكي وحكم نابليون بمناسبة موقف ديغول والبرودة التي انتابت العلاقات الفرنسية الاسرائيلية منذ عام ١٩٥٨ .
فكما راينا من خلال تطور العمل الدعائي : في المرحلة الاولى قبل انشاء الدولة الاسرائيلية كان العمل الدعائي كناية عن دعوة تقوم بها جماعات منفردة . ثم اصبح من سنة ١٩٤٨ حكوميا ويتخذ موقف الدفاع . ثم انتقل سنة ١٩٥٤ و ١٩٥٦ الى تضخيم الاخطاء والاخطار العربية والتهويل وبعد ذلك مباشرة الى مرحلة الهجوم والنقد .

### أدوات الاتصال الدعائـي الاسرائيلي

الدعاية في الواقع تعني حقائق خمسا اصيلة :
١ — وجهة نظر تعرض .
٢ — حجة تؤيد وجهة النظر .
٣ — لغة تستخدم لعرض وجهة النظر .
٤ — الشخص المقصود بالرسالة .
٥ — الاداة الصالحة للنقل .
أما النقاط الاولى والثانية والثالثة فقد تكلمنا عنها من خلال عرضنا للتطور الدعائي الاسرائيلي وسنبحث خلفياتها بالتفصيل حين نتكلم عن المنطق الدعائي الاسرائيلي وحين نقيمه .
اما هنا فسنتكلم عن الشخص المقصود بالرسالة والاداة الصالحة للنقل :

### الشخص المقصود بالرسالة

— الجمهور الداخلي :
١ — جمهور عربي يعيش داخل اسرائيل .
٢ — الجمهور الاسرائيلي المواطن .
٣ — الجمهور الاجنبي الزائر .
— الجمهور الاجنبي :
١ — المجتمع اليهودي الذي لا يعيش داخل اسرائيل ولا ينتمي اليها سياسيا .
٢ — الجمهور الصديق الذي تسعى لتقوية مواقفه .
٣ — الجمهور الاجنبي المحايد او في حكم المحايد وتسعى لاستقطابه .
— جمهور معاد :
١ — جمهور متحزب يقف من اليهودية موقف العداوة .
٢ — جمهور عربي يقف من اسرائيل موقف الصراع السياسي او القومي او العنصري .

### قاعدة الاغراق الاعلامي في فن الدعاية الصهيونية

ان طبيعة فن الهجوم الدعائي الاسرائيلي يعتمد على الاغراق بمعنى انه حين ينساب المنطق الدعائي بطريقة الجرعة ، اي جزئيا ، فان ادوات الاتصال تلجا الى طريقة تكرار الحجة في نفس الوقت عبر وسائل الاعلام المختلفة من صحافة وراديو وتلفزيون حتى وسينما ومسرح اذا امكن . وقد حقق هذا الاسلوب نجاحا منقطع النظير في المجتمع الاميركي . فمذكرة الوكالة اليهودية المقدمة الى الحكومة البريطانية عام ١٩٤٤ تتحدث عن ضرورة « اعتبار فلسطين كومنولث يهودي» وقرار الحزب الديمقراطي جاء ينص على نفس الشيء . وبعد عدة اشهر ياتي برنامج الحزب الجمهوري فيعلن انه : « يمكن ان تصبح فلسطين « كومنولثا ديمقراطيا حرا » » بعد حملة الاغراق التي قامت بها اجهزة الاعلام الخاضعة لهذه الوكالة . وهذا الحديث جرى منذ ربع قرن ومن هنا نتصور صعوبة مواجهته الان بعد تغلغل النفوذ الصهيوني على مدى اوسع في وسائل الاعلام في اوروبا واميركا .
ومن المعروف انه هناك ثلاثة اساليب للدعاية : الاسلوب الروسي : وهو امتداد لنظرية بافلوف ، وحسب هذه النظرية ان الراي السياسي للمواطن هو خلاصة لتفاعل مجموعة متعددة من المصالح الاجتماعية والاقتصادية . فالتلاعب في تلك المصالح يؤدي الى نوع من التوجيه التلقائي اللاشعوري نحو الموقف الذي نريد من المواطن ان يتخذه . الاسلوب الاميركي : يعكس فلسفة ثانية تجعل التحكم عن طريق التثقيف . وهذا يتجه اجمالا نحو الدول الصديقة . الاسلوب النازي : امتداد لفكرة فرويد القائلة ان الانسان مكون من مجموعة من المتناقضات والعقد والنقائص وبالتالي يعاني من حالة تغليب النفس فتتجه الدعاية اليه في عملية تضخيم وتشويه للعقد الكامنة .
كل من هذه الاساليب يتجه الى عينة محددة من المجتمعات فجاءت الدعاية الاسرائيلية تجمع هذه الاساليب الثلاثة فهي بالنسبة للراي العام المعادي تطبق الاسلوب النازي ( تشويه الصورة القومية للعرب — النعت باللاسامية — والنازية ) اما بالنسبة للراي العام الغربي والاميركي فهي تتبع الاسلوب الاميركي (التثقيف عن طريق تشويه التاريخ والحقائق ) اما في ما يتعلق بافريقيا والمجتمعات النامية فهي تتبع الاسلوب الروسي وتستخدمه على نطاق واسع ( المصالح الاقتصادية ودور اسرائيل في النمو الاقتصادي خبراء — تمويل )

### تقييم الدعاية الاسرائيليـة

لنستطيع ان نقيم الدعاية الاسرائيلية ومدى تاثيرها في العالم ومدى فاعليتها في احداث التغيير المطلوب سناخذ عينتين : عينة افرادية وعينة جماعية .
— العينة الافرادية التي سناخذها دليلا لنا هي الروائي الاميركي اوريس : فقد تعرف هذا الكاتب على المشكلة اليهودية من خلال معاصرته للهجرة اليهودية في تشرين ٢ — ١٩٤٦ وفي هذا الوقت اصدر روايته الاولى « الخروج» التي دافع فيها عن القضية اليهودية من الناحية الانسانية ورغم دفاعه عنهم يحتقر الايديولوجية والشخصية اليهودية . ففي هذه الرواية نرى بطلتها الاميركية تحتقر المقومات الايديولوجية والعناصر المثالية للشخصية اليهودية . وهي عندما تقبل بالنهاية ان ترتبط باحد النماذج اليهودية فهي تفعل ذلك تحت تاثير العاطفة وبعد هذا الارتباط مباشرة تعلن عدم ثقتها بمجموعة القيم اليهودية .
وفي الفترة الواقعة ما بين ١٩٤٨ و ١٩٦١ ابتدات عملية غسل الدماغ الاسرائيلية لهذا الروائي باستعمال الترغيب حينا والترهيب احيانا اخرى . نراه ينتقل في روايته « ميلا ١٨ » الى الطرف النقيض من « الخروج » فهو في هذه الرواية يظهر احتقاره لكل من لا يؤمن بالشخصية اليهودية التي اصبحت عنده تمثل النموذج الذي يجب ان يقتدى به . فاليهودي في هذه الرواية يمثل الرجل الكامل الذي يعبر عن الانسانية السامية فيقول « مع الرجال العقلاء سوف افكر ، مع الرجال الذين وهبتهم الطبيعة فضيلة الانسانية ، سوف ادافع عن تلك الفضيلة ، ولكن مع الطغاة فلا موضع للمناقشة » .
هذه العينة لها دلالتها على فعالية الدعاية الاسرائيلية وعلى قدرتها المتناهية على التاثير وتبديل المواقف .
اما النموذج الثاني الذي سناخذه فهو نموذج بريطاني . نذكر في البدء أن احد تقاليد حزب المحافظين البريطاني كان دائما الدفاع عن القضية العربية في الشرق الاوسط . ورغم ان تشرشل لم يكن يخفي تاييده للمطالب الصهيونية الا ان نسبة كبيرة من اعضاء الحزب لم تجاهر العرب العداء مثله . وظل ذلك حتى ايار ١٩٥٦ . ولكن بعد تموز ١٩٥٦ اخذ الحزب خطة التاييد الكلي لاسرائيل وتخلى عن التحفظ والاعتدال النسبي . ثم انه بعد تخلي انطوني ايدن عن الحكم واعلان فشل سياسته ازدادت رغم ذلك طبقات الراي العام المؤيدة للعرب قوة وصلابة في تاييد التدخل العسكري ومساعدة اسرائيل في عملية خنق النظام المصري .
فماذا الذي حدث في بريطانيا ابان هذه الفترة ؟ الواقع ان الدعاية الاسرائيلية لعبت دورها ببراعة منقطعة النظير مستعملة الاغراق الاعلامي في الصحافة والراديو والتلفزيون وافلام السينما وكان منطقها الدعائي آنذاك التركيز على : الوضع الخطير للاقتصاد الاوروبي بعد تاميم القناة ، فتح الباب امام الشيوعية لتدخل الى المنطقة ، خطر الوحدة العربية التي دعا اليها النظام المصري آنذاك: « دولة واحدة من الخليج الفارسي حتى المحيط الاطلسي » على الحضارة الاوروبية . كما انها ضربت على وتر الاضطهاد العنصري الحساس مستغلة عقدة النقص الاوروبية في هذا المجال فادعت ، وقد ساعدها في ذلك التصاريح العربية غير المدروسة ، ان العرب سيبيدون اليهود الضعفاء وسيلقون بهم في البحر مركزة على الدور الانساني لتشرشل وايدن . وبالفعل نجح هذا المنطق الدعائي في تادية غرضه حتى بعد فشل الحملة على مصر.
ولكن ما هي اسباب نجاح الدعاية الاسرائيلية ؟
نستطيع ان نرد هذا النجاح الى عوامل خمسة هي :
١ — وجود خلفية تاريخية من المواقف المتحيزة ضد البلاد العربية .
٢ — يمثل اليهود في المجتمعات الاوروبية والاميركية قوة ضاغطة لانها على قلة عددها تسيطر على رؤوس الاموال وبالتالي على وسائل الاتصال .
٣ — استغلال الاقليات التي تربطها بالمجتمع اليهودي تقاليد تاريخية .
٤ — وجود تخطيط كامل للبنيان الاعلامي الصهيوني موضوع على اسس علمية واضحة .
٥ — عدم وجود دعاية عربية معاكسة ومضادة على المستوى المطلوب .
والان نتساءل : ما الحل ؟ بالطبع الحل موجود في العامل الرابع من عوامل نجاح الاعلام الصهيوني : يجب وجود تخطيط دعائي خارجي مبني على اسس فلسفية وعلمية صحيحة يتم تنفيذه بدقة وصبر وشجاعة ورصد الاموال اللازمة للحصول على وسائل اتصال في الدول التي نريد ان تؤثر على الراي العام فيها : نشرات دورية — شراء اوقات بث في الاذاعة والتلفزيون ، الخ ...

عرض وتقديم : أحمد فادي حسيني
( سنة ثانية بمعهد الصحافة )

# التمييز العنصري في كندا .. موزاييك



□ « لا » للتمييز العنصري في اي مكان □

## معركة طلابية بين الزنوج واليهود بسبب قصيدة ...

□□ في كندا تمييز عنصري .. تمييز من النوع المستتر الذي يطعن في الظلام ويجاهر في الخفاء ويجعل من الكنديين مواطنين من الدرجة الثانية او الثالثة ، او غير جديرين اصلا بالجنسية الكندية . والحياة الكندية . وتشتد حدة هذا التمييز احيانا .. وتتخذ اشكالا وانماطا واضحة غير خفية .. وتستتر دائما تحت اقنعة الجمود الكندي المعروف .
والزنوج في كندا خاصة هم اكثر الفئات تعرضا لهذا التمييز . والتذمر السائد بين هذه الفئة اصبح يسمع علنا ، وترتفع الهمهمة احيانا لكي تصبح صيحة عالية تلفت الانظار .. على الاقل انظار رجال البوليس الذين يقفون لاية حركة تذمر او عصيان بالمرصاد .
منذ بضعة اسابيع قام بعض الشبان الزنوج بمظاهرة صامتة امام مركزهم الاجتماعي في مدينة مونتريال ، غير ان رجال البوليس سرعان ما لجاوا الى تشتيت المظاهرة مستخدمين القسوة الشديدة التي ادت الى اصابة فتاة صغيرة زنجية بجراح .. وادى ذلك الى استياء الراي العام الكندي .
ويخشى المراقبون ان تؤدي مثل هذه المحاولات لاخراس صوت القوة السوداء في كندا والانتهاء الى ما هو اشد عنفا وافدح عاقبة .
وتلاقي حركة الفهود السود في مونتريال تجاوبا متصاعدا من شباب الزنوج ، والحركة تمتد تدريجيا الى مناطق متفرقة من المدينة .. مثال ذلك ما حدث في احدى المدارس الثانوية حينما اعتدى طلبتها وطالباتها على ثلاث فتيات بالضرب المبرح لاسباب عنصرية .
كما ان طالبا يهوديا تعرض «لعلقة ساخنة » من فئة زنجية مشكلة من طلبة مدرسة اخرى . كما فصل طالب لاعتدائه بالضرب على احد المدرسين بسبب التمييز العنصري .
وهذه المدرسة بالذات اصبحت مصدر قلق السلطات بحيث اضطر رجال البوليس الى تشديد الحراسة على مباني المنطقة .. وتجوب سيارة البوليس باستمرار حول المنطقة لمراقبة الحالة واخماد اي اضطراب قد ينشب فيها .

### ثورة قائمة بين الابيض والزنجي

ويمكن القول ان هناك ثورة قائمة بين الابيض والزنجي او الزنجي المعادي للسامية . والظاهرة الاولى للثورة انها تكاد تنحصر بين فريقين هامين ، او معسكرين متعارضين هما حركة الفهود السود وعصبة المقاومة اليهودية، والتصادم وان لم يتخذ شكلا حادا بعد ، فان من المنتظر ان ينفجر قريبا بسبب التعبئة القائمة على قدم وساق بين الفريقين . ومنذ بضعة اسابيع حدثت معركة طلابية بين الزنوج واليهود بسبب « قصيدة . وقد لجا الطلبة اليهود الى العصبة طلبا للنجدة والحماية ، اذ ان هذه الفئة قد تمرست باساليب المعارك والدفاع ومشاجرات الازقة . وحينما علم افراد الفهود السود بما حدث اتصلوا هاتفيا بمركز العصبة وهددوا بحرق هياكل اليهود في المدينة ، وسرعان ما خمدت العاصفة .
ولجا افراد جماعة اليهود الى اساليب الدعاية المعروفة وهي البكاء والاعلان عن محنتهم في الصفحات والمنشورات بدعوى وجود حركة مناهضة للسامية في المنطقة .. غير ان المسؤولين اسرعوا بنزع هذه الملصقات وحظروا نشر اي شيء عن الموضوع .

### كل مهاجر جديد

والتمييز العنصري يتعرض له كل مهاجر جديد قادم الى هذه البلاد . والجاليات الاخرى الباكستانية والهندية واليونانية والمراكشية تتعرض لاشد انواع التمييز العنصري الذي يصبح الاطفال ضحاياه الاول .
ويقال عن الولايات المتحدة ان الاجناس المهاجرة اليها تنصهر في البوتقة الاميركية فلا يصبح لشخصية الفرد شكل مميز عن الشكل الاميركي العام .
اما في كندا .. فليس فيها انصهار ، بل حائط ملون من مئات قطع الموزاييك تبقى كل قطعة منها حاملة اللون الاصلي للجنسية ، وان لم تتماسك هذه القطع فانها تتساقط وتتفكك وتنحل . ففي كندا تاتي جنسية الاصل قبل الجنسية الكندية رغم نكران الحكومة الكندية وتنصلها من هذا الاعتبار .
وفي كندا مئات الجنسيات الوافدة من كل قطر في العالم تقريبا .
منذ بضعة اسابيع استقبلت كندا بعض اهالي التيبت الذين سبق ان هربوا من وجه الصينيين الى الهند مع اللاما . وامس كنت اسعى للبحث عن عمل لشخص جاء يطرق بابي وعلمت انه وفد الى البلاد قادما من هونغ كونغ . وحين يحصل المهاجر على الجنسية الكندية بعد اقامة خمسة اعوام متصلة تقام له حفلة زاهية وتزدان قاعة المحكمة بالاعلام والالوان والكتيبات الانيقة ، ويقف القاضي في وقار تقليدي لكي يؤكد للمهاجر طالب الجنسية الكندية بانه يتمتع بكل حقوق الكندي وانه لم يعد مواطنا من الدرجة الثانية . ولا يعلم القاضي المحترم ان بين الحضور من لم يجد عملا منذ بضعة اشهر ، او انه ترك تخصصه الجامعي لكي يعمل في مصنع او محل تجاري وهو على مضض . وتدور المشكلة حول محور واحد هو التمييز العنصري وايثار الكندي الاصيل وتفضيله على كل من عداه .
ان الوان حائط الموزاييك الكندي تبدو صارخة في مدينة مونتريال بالذات ... تلك المدينة العجيبة التي تعتبر اكثر المدن جمعا بين الماضي والحاضر .. بين القديم والحديث .. بين التحرر والرجعية ...

فؤاد شاكر — كندا

□□ ضباب . ضباب . ضباب . بل غيوم كثيفة تغمر وزارة التربية الوطنية وتحجبها عن عيون اللبنانيين ، فلا يعرفون شيئا عما يجري فيها . وفجاة يتلاشى الضباب ،وتنقشع الغيوم عن اضراب طلاب يتظاهرون في الشارع ويصطدمون بقوى الامن ، او احتلال الطلاب لكليات الجامعة اللبنانية ، واعلانهم انفسهم عمداء ، وموظفين ، وتصبح الجامعة وزارة ضمن الوزارة ، ودولة صغيرة ضمن الدولة الكبيرة .

ولم تنقشع الغيوم مرة واحدة عن اتفاق على امر ، بل دائما وابدا عن اختلاف حول امور .

وكي تحافظ وزارة التربية الوطنية على تقاليدها انفجر في داخل الوزارة خلاف جديد ومشكلة تتعدى الاشخاص لتشمل المبادىء والمناهج ، وتربية اجيال من ابناء اللبنانيين هم — خصوصا — الاطفال ابتداء من السنة الثالثة من اعمارهم .

والخلاف ، هذه المرة ، ليس بين الدولة والطلاب ، او بين العمال وارباب العمل ، او بين اصحاب المدارس والمعلمين .

الخلاف هذه المرة هو بين وزير التربية الوطنية الدكتور نجيب ابو حيدر ، ومديرها العام الدكتور جوزف زعرور اي بين ركني الوزارة .

وعلى الرغم مما تسرب الى اللبنانيين عن طريق الصحافة من هذا الخلاف فلا تزال هنالك نواح غامضة فيه يتوق اللبنانيون ، ولا سيما الاباء والامهات ، والمعنيون بشؤون التربية والتعليم، الى كشفها وجلاء غوامضها.

وضعت لجنة خاصة عينها وزير التربية الوطنية برامج تدريس اللغة العربية والاجتماعيات في المرحلة الابتدائية . ونشر من هذه البرامج برنامج الاجتماعيات . وهو الذي يعنينا في هذا المقال .

اما برنامج اللغة العربية فلم نطلع عليه بعد . ولا يزال يلفه الضباب . واما اعضاء اللجنة فلم تنشر اسماؤهم لسبب نجهله . ولعله راجع الى رغبة الوزارة في كتمان اسمائهم حتى لا يصابوا بالعين ...

وزير التربية الوطنية يدافع عن البرنامج الذي وضعته « لجنته » ، ومدير التربية الوطنية العام يرى فيه خطرا على الناشئة ، ولا سيما في خطواتهم الاولى في الحضانة والسنوات الابتدائية الاولى ، كما يرى فيه عيوبا كثيرة يجب ان تصحح وتزال . والعجيب ان الدكتور زعرور ليس عضوا في اللجنة، واعجب من ذلك ان عميد كلية التربية في الجامعة اللبنانية ليس عضوا في اللجنة . وكلاهما مسؤول مباشرة عن كل ما يسمى تربية وتعليما . الم نقل لك ايها القارىء ان وزارة التربية الوطنية يلفها الضباب ؟

## امثلة من البرنامج

### الاجتماعيات في الصفوف الابتدائية الروضة الثانية

البيئة البيتية :

١ — البيت : افراد العائلة .

( الام — الاب — الاخوة ) .

التعاون والواجبات والمسؤولية .

٢ — الحي : الجوار والجيران والاقارب .

ابراز ضرورة التعاون والاجتماع من خلال الخدمات المتبادلة .

اللعب مع ابناء الحي — السهرات مع اهل الحي — المساعدات على صعيد توزع الاعمال .

البيئة المدرسية :

١ — المدرسة .

التلاميذ — المعلمون والمعلمات والادارة .

النشاطات المدرسية ( الدرس — النزهات — الرياضة ) .

٢ — الطريق :

الشوارع للسيارات والعجلات وغيرها .

الرصيف للمشاة . التوقف . الاشارات .

الدكاكين والمخازن والبائعون والبائعات .

الاخطار والسلامة :

١ — في البيت والحديقة .

( التسلق — اللعب بالمواد المشتعلة — بالآلات الحادة — اكل او شرب اشياء مسمومة — الخ — تسلق الاشجار — الاقتراب من البرك والآبار ) .

٢ — في الشارع والحي :

( الابتعاد عن المنزل — اجتياز الشوارع — اللعب عند المنعطفات ) .

الطعام والشراب :

انواع الطعام وفوائده .

انواع الشراب وفوائده .

اصول تناول الطعام والشراب .

الشراهة والاقتناع والرضا المعبر دون المزارع — الخباز — اللحام بائع الحليب في تامينها .

اللباس :

انواعه ( بحسب الفصول وبحسب الجنس ) .

الثياب والقمصان — والاحذية .

[illegible]



□ الدكتور نجيب ابو حيدر .. يدافع عن برنامج « لجنته » □



□ الدكتور جوزف زعرور .. يرى في برنامج الوزير خطرا على الناشئة □

الخياطون والحذاؤون .

الصحة والنظافة :

نظافة اللباس والبدن .

نظافة الطعام والشراب والتغذية.

النظافة العامة ( البيت — الشارع — المدرسة ) .

انتشار الامراض — وطرق الوقاية — التلقيح والتطعيم .

الطبيب — الدواء — المستشفى — الممرضة .

هذا هو برنامج « الروضة الثانية » ، وتراوح اعمار تلاميذها بين الاربع والخمس سنين . فما قولك في « التعاون والواجبات والمسؤولية » تفرض على طفل في الرابعة من عمره ؟ كيف تفسر له المسؤولية ؟ وهل يفهمها ويعيها عقله الطفل ؟ وكذلك « ضرورة التعاون والاجتماع » — وهو موضوع اجتماعي بالكاد يتجرا على معالجته مرشح للبكالوريا — قسم الفلسفة .

## لبنان كله ليس شارع الحمراء في بيروت

وانظر معي ايها القارىءالعزيزواضحك.في البرنامج : « الشوارع للسيارات والعجلات وغيرها . الرصيف للمشاة . التوقف . الاشارات » .

بعد ان اعتبر المباقرة المجهولون واضعو البرنامج ان الطفل — في الرابعة من عمره — هو عملاق مبكر فرضوا عليه تعلم «المسؤولية» و «ضرورة التعاون والاجتماع» ، اعتبروا ان لبنان كله هو بيروت ، بل شارع الحمراء في العاصمة ، ففرضوا على ابن القرية اللبنانية ، و « الضيعة » نظام السير على الرصيف ، والتوقف عند الاشارة الحمراء .

ان دول العالم كلها تحاول ان تعالج هجرة ابناء القرى والريف الى المدن . اما وزارة التربية فتجهل في لبنان قرى يفرض ان يكون فيها مدارس ، ولكن ليس فيها ارصفة شوارع واشارات ضوئية حمراء وخضراء .

حضانة الاطفال الثانية هي للاطفال الذين هم في الرابعة من عمرهم ، وهي اقل [illegible] شيء بكل [illegible] فيه الطفل ان يتعلم

عن طريق التسلية والغناء والرسم بالكرتون ، او بالقطع الخشبية الرقيقة ، او بالورق الملون .

اما في برنامج الوزارة فلا اثر للتسلية والغناءوالرسم.لقد خلا منها البرنامجالعبقري خلوا فاضحا ، معيبا . وامتلا بدلا منها بمواد يعجز عقل طفل في الرابعة من عمره عن فهمها ، لا بل عن تصورها وادراكها .

واذا انتقلنا من روضة الاطفال الى السنوات الاولى والثانية والثالثة ، حتى السرتفيكا — وتلميذ السرتفيكا هو في العاشرة من عمره تزيد او تنقص بضعة اشهر — وجدنا برامج هذه السنوات مشحونة بمواد تشبه مواد الحضانة من حيث عدم ملاءمتها لعقل الولد وخلوها من مواد ضرورية اعتمدتها مدارس البلدان الراقية ، بل اكثر المدارس الاجنبية العاملة في لبنان .

لناخذ مثلا برنامج السنة الابتدائية الاولى، يفرض ان يكون عمر التلميذ فيها ٥ او ٦ سنوات على الاكثر :

### السنة الابتدائية الاولى

الواجب والمسؤولية :

في البيت : الاب والام ، الاخوة .

السهرات العائلية . التسليات . والمناسبات العائلية والاعياد .

ابراز اهمية التعاون بين افراد العائلة .

البيت السعيد .

في المدرسة :

دور المعلم والمعلمة .

دور التلميذ والتلميذة . دور الادارة .

اهمية التعاون ( في اللعب — في النزهات — في الدرس — في العمل ) .

النشاطات المدرسية .

في الشارع .

السائق — الشرطي — ساعي البريد — عامل التنظيفات .

حاجات الانسان : الى الطعام ، الى اللباس ، الى السكن ، الى العلم ، الى العمل ، الى الوسائل، الى الرياضة .

فضلا عن الملاحظات التي أوردناها عن برنامج الروضة الثانية ( الواجب والمسؤولية — اهمية التعاون . الخ . الخ . ) فقد خلا هذا البرنامج من الرد على التساؤلات الكثيرة التالية : اللغة الام — العربية ، وطريقة تعليم الفبائها . بالتصوير ؟ بالكتابة؟ ترديد الحروف ترديدا ايقاعيا ؟ ام بماذا ؟

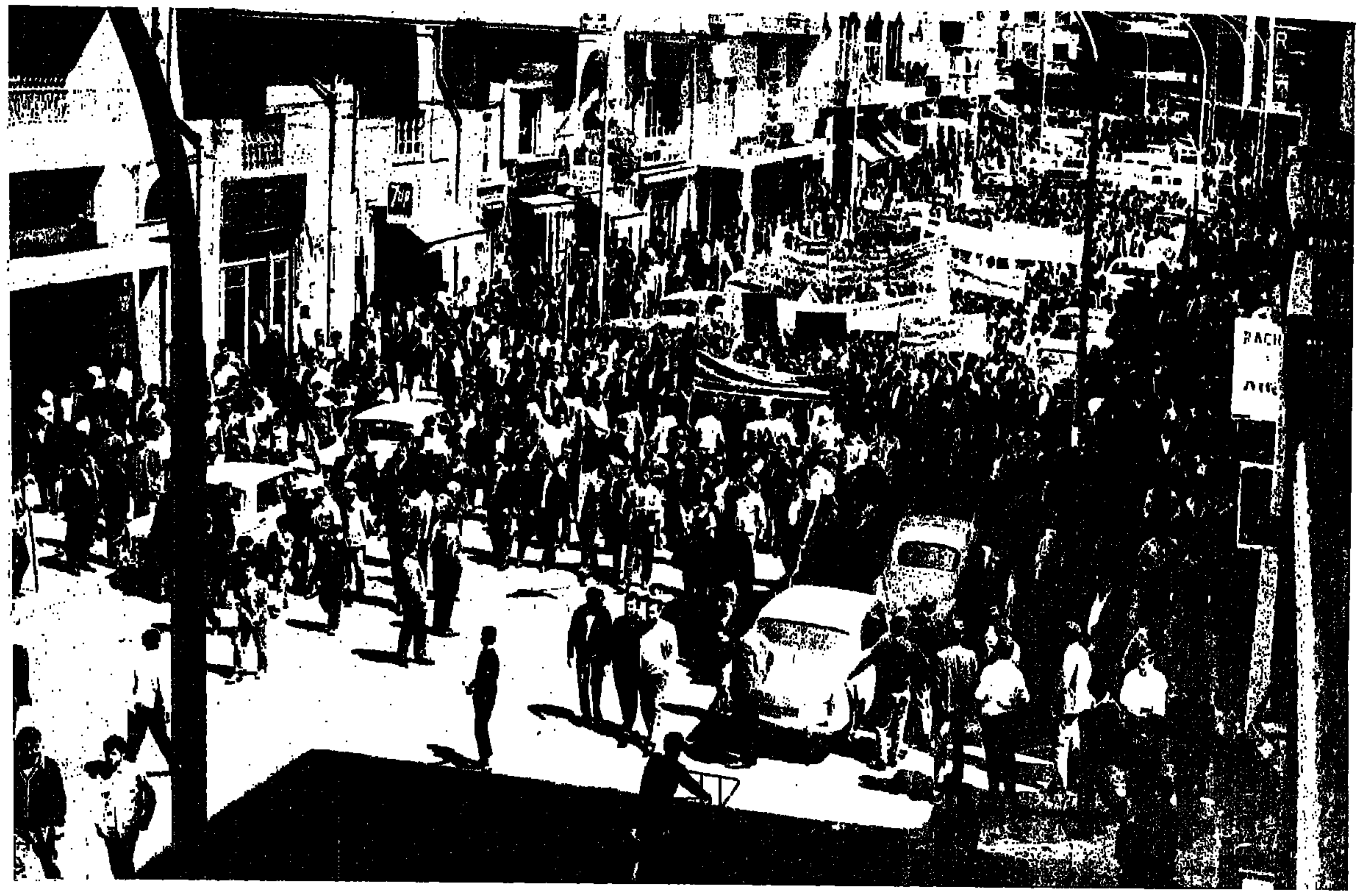
ثم هذا الحشو القاسي لاهتواك في الخامسة من عمره بمواد تتجاوز فهمه وادراكه ، الا تتخلله اوقات استراحة يستفيد منها التلميذ والمعلم معا حين تعبا بتسلية مفيدة تحل في كثير من الاحيان محل التعليم الجاف ؟

نكتفي بهذا القدر من الملاحظات ونتساءل : اذا كان الكتاب يقرا من عنوانه فكيف يأتي — غدا — برنامج تدريس اللغة العربية ؟ هل يكون على شاكلة برنامج « الاجتماعيات » الذي رأينا في هذه العجالة نماذج منه ؟

الامر خطير . يتعلق بمستقبل اجيال لبنانية برمتها .

واذا اختلف جوزف زعرور مع وزيره ، وغضب ، وثار فمعه حق ، والف حق !

□ ...



بقلم مودي بيطار

□□ من « حسنات » العيش في لبنان ان كل يوم ياتي وفي طياته زوادة « مباركة » من الدهشة الموجعة والالم اليائس . « من يعش ير » . هذا صحيح . لكن من لم يعش في لبنان لم ير شيئا .

القصة اليوم ان هؤلاء الذين اضطروا بطريقة او باخرى ان يكونوا طلابا في لبنان يتعرضون من الروضة الاولى حتى السنة الاخيرة في الجامعة الى سلسلة منالاجراءات اقل ما يقال فيها انها لا انسانية ، وان الانسان — ذلك القادر ، الجبار ، الرائع ، الجميل — بنظر الذين يتخذون هذه التدابير مثله مثل قطعة الاثاث او الحجر او اي شيء اخر « يمن » على بالهم ان ينقلوه من مكانه او يركلوه بقدمهم او يقذفوا به في البحر دون ان يقول : « لا » او « آخ » !

## آخر ما اخترعه المسؤولون ...

كان آخر ما اخترعه المسؤولون ، هؤلاء السادة الكرام ، من وسائل التسلية بالطلاب طرح سؤال عن « ابن طفيل» المحذوف رسميا من المنهاج الجديد في امتحانات الفلسفة الرسمية الاخيرة . واذا اردنا ان نقول على طريقة السياسيين ان هناك « مؤامرة »تحاك ضدنا وان غرضها تحطيم مستقبلنا لا اظن اننا سنقابل بنوع الابتسامة التي نقابل بها تصريحات السياسيين المماثلة . واذا اردنا ان نكون لطافا ومهذبين نزولا عند نصائح جداتنا فان اقل ما يمكن ان نصف المسؤولين به هو التمتع بمشهد الطالب — هذا الذي اتى تسعة اشهر من عمره وهو يعبىء نفسه بالمعلومات بشناعة كالآلة — وهو يغالب دمعة حبيسة ، او يعض اصبعا مرتجفة ، او يقدم ورقة بيضاء وينسحب بياس كثيف .

لماذا ؟ لماذا يسلح المسؤولون معسكرهم ويرمون معسكرنا الاعزل بكل ما حصلوا عليه من آلات التعذيب والموت والتدمير ؟

ليس هذا فقط بل انه يحلو للمسؤولين ان يغرموا بشخصيات معينة « كالفارابي » و « الغزالي » فيطرحوهما علىتلامذة الفلسفة كل سنة دون اي اعتبار لغيرهما منالفلاسفة او لنفسية التلميذ او لنظام خطة مدروسة . هكذا الوضع دائما : الميول الشخصية والاعتباطية هي التي تتحكم ، والطالب ، صاحب الراي الاول ، لا احد يساله عن رأيه .

## الطلاب والمعلمون

والمشكلة لا تتناول طلاب الفلسفة فقط بل طلاب لبنان جميعا ومعلميه ايضا . صار مفهوما ان البرامج التعليمية الحالية التي ورثناها من المستعمر غيرها هذا في بلاده عشرات المرات وبقيت على حالها هنا مخلصة له لا تتغير ولا تعدل . كما صار القول بان المنهج التعليمي في لبنان يحتاج الى نسف جذري تقليديا وبديهيا . لكن ما لم يفهم بعد هو ان التلميذ على استعداد ليفهم حتى كيفية صنع « الكونكورد » عند توفر المعلم السليم والادوات التطبيقية . ان مسؤولية اعوجاج النظام التربوي تقع بنسبة كبيرة على المدرس اللبناني الذي بدلا من ان يبادر وتلميذه الى تغيير الاوضاع ، يحنط نفسه ضمن معارف محددة يرددها طوال سني تدريسه ، ويعتبر التلميذ جهازا مهمتهامتصاص المعلومات طيلة السنة وصبها على اوراق الامتحانات النهائية . ان المعلم لا الاداري الرسمي هو المسؤول الاول عن تردي احوال التعليم ، لانه الوحيد الذي تنشا بينه وبين التلميذ علاقة يومية مباشرة لو احسن استغلالها بذوق وعناية لتبدلت كل الامور التي يشكو منها الطالب منذ زمن بعيد . فالطالب اللبناني مضطر ان يصغي ست ساعات الى شرح المدرس الذي تعوزه الاجهزة التطبيقية حتى في العلوم ، وعليه ان يفهم الشرح كلمة كلمة ، والا اتهم بالغباء والكسل . وعليه ايضا ان يمنع نفسه من التفكير اللذيذ بالاحباء او بالسفر او بالقصور الهوائية رغم ان جو الدرس يدفعه دفعا لا يقاوم الى ذلك . ان العلاقة بين المعلم والطالب في لبنان علاقة مريضة ، والمسؤولية الاولى تقع على المعلم لانه اقدر على تصحيح هذه العلاقة سنا وخبرة وصلاحية رسمية .

المطلوب من المعلم تربية حس التلميذ الجمالي لا تشويهه كما يفعل الان . المطلوب منه تغذية الطالب بخلاصة تجاربه اليومية الخاصة لا اقامة الحواجز بين الطالب والحياة . على المدرس ان يفهم ان العلاقة بينه وبين الطالب علاقة ديالكتيكية اي علاقة تاثر وتاثير لا تاثير فقط . فالطالب ايضا له خبراته وافكاره الخاصة التي يجب ان يحترمها المدرس ويناقشها ليقبل منها التلميذ ما يروقه ويرفض ما لا يرضيه . هناك دائما شيء او كثير من الطفولة في التلميذ تدفعه الى « الشيطنة » في المدرسة وحتى الجامعة دون ان يلقي بالا الى العقاب المنتظر من المعلم . الحقيقة انه من الصعب ومن النادر ان يجلس الانسان على مقاعد الدراسة الجامدة دون ان تتملكه تلك الرغبة اللذيذة بالشيطنة والمشاكسة .

حتى الاساتذة — التلامذة معا يعترفون بمعاكسة اساتذتهم عندما ينتقلون من مركز المدرس الى مركز التلميذ . لكن المدرسين جميعا مع ذلك يرون ان على الطالب ان يصبح اكثر رزانة كلما اصبح اكبر سنا واعلى صفا دون ان يدركوا ان شيطنة الطالب — التي تنتقل الى ثقالة الدم بكل سهولة — ما هي الا هروب من جو الدراسة الجامد الى اجواء اكثر حرية وحيوية وتسلية .

## اثنان

من كل المدرسات والمدرسين الذين عرفتهم هناك اثنان فقط يعرفان مهمة المدرس الحقيقية ، احدهما انثى عازبة من روائعها انها تتحدث احيانا في كل شيء ما عدا الدروس . فالطالب يستطيع في كثير منالاحيان ان يفهم الدروس وحده وخاصة اذا كانت ميزة النقد وعدم التسليم بالاشياء كما هي قد نمت عنده . لكنه بحاجة دائمة الىالاستفسار عن الاحداث اليومية التي تقع له ولغيره دون ان يجد احدا يناقشه فيها بصراحة . لقد دخلت هذه المدرسة قلوبنا بسرعة الشرود وبسهولة الاشتياق الى الغائبين . فهي لا تجد مثلا في وضعنا رجلا على رجل في الصف ، او في تدخيننا سيجارة ، او في اجترارنا العلكة مسا بكرامتها او جرحا للاحترام المفروضعلينا نحوها . ثم ان الطلاب يتناقشون معها في الشعر والصحافة والمسرح والكتب والافلام والزواج والحب والمراة والجنس والرجل والحرية والرسم ونسبية القيم في الزمان والمكان وغير ذلك . فيقولون رايهم وتقول رايها دون ان تحاول ان تفرضه علينا بالقوة بل تتركه يتسلل الى عقول المقتنعين به بصورة طبيعية . اما المدرس الاخر فهو يتميز بعقل حر ، وافق واسع ، وذهن متحرر من عقد المدرسة والمجتمع وقوانين الاداب التقليدية العقيمة .

لكن امثال هذين المدرسين نادرة في لبنان وربما لا تتعدى نسبتهم الواحد في الالف . والخطأ خطأ المدرس قبل الدولة والتلميذ ، فهو يستطيع بالتعاون مع الطلاب ان يفرض منهجا دراسيا تقدميا بكل سهولة وبقليل من الجهد . الدولة التي « يربي » وزير تربيتها الطلاب بالعصا ، والتي يخاف طالبها ان يقول اسم شاعره المفضل بصراحة لان الكتاب يقول غير ذلك ، دولة واضحة تفاهتها وبارز شذوذها .

"الملحق" يفتح ملف

# "الفضيحة المنسية"..

## في وزارة التربية -١-

# سعيد عقل:

## لبنان القلم ليس ذنبا كلبنان السياسة.. والدولة بنت المادة لا ابنت الفكر



□ سعيد عقل : الثقافة غير واردة في ذهن الدولة □

□□ الفكر ، الذي هو كنز الانسانية وخميرة الحضارة ومنارة العصور ، لا يزال نسيا منسيا في دماغ دولة لبنان ، الوطن الذي يشع ابناؤه الفكر في كل ارجاء المعمور ، منذ اقدم الازمنة .

الابداع ، الذي هو اقدس وانفس ما يجود به العقل ، اي الانسان ، هو ارخص وابخس بضاعة في مخازن دولتنا التي قلما تفكر من فوق .

الثقافة ، التي باتت اقوى سلاح من اسلحة العصر ، ما تنفك غريبة عن «خطط» الحكومة اللبنانية .

الادب ، الذي يختصر تجارب رواد البشرية على ملعب الوجود ، ليس له حساب لدى القيمين على مقادير هذا البلد .

بلى . انه يحضر في ميزانيتنا حضور البعوضة حيال الجمل . فالمبلغ المخصص للاعمال الابداعية هو خمسة آلاف ليرة لبنانية لا غير . ولا يصرف ابدا لعدم توفر مغامرين يرضون بتقاسمه وتنازعه .

أهذا هو ثمن الفكر في لبنان ؟

اية « لجنة تخمين » قدرت هذا الثمن ؟

وباي « مزاد سري » رسا الراي على هذا الرقم ؟

وهل هو رقم يشرف بلد اشعاع المبادرات الفردية التي لم تنتقل حرارتها بعد الى دولة المسؤولين ؟

كدت اقول ان هذا الرقم هو تحقير صريح للادب والادباء والفكر والمفكرين ، ولكنه في الواقع تحقير شخصي للحكومة تخلعه على نفسها بنفسها دون أن تدري ، لانها اجهل ما تكون بقضايا الثقافة والابداع ، شفاها الله من هذا المرض الحضاري الذي لا يجوز ان تقع فيه حكومة في اواخر هذا القرن .

الانسان عدو ما يجهل ، فكيف نريد من الدولة ان تكون صديقة الفكر تغذيه وتحميه ؟

ان اشد ما يؤلم كتابنا ومثقفينا ، هو ان يتمادى المسؤولون في غيهم ، دون أن يرتدعوا او يزعووا ، او يفسحوا المجال لسواهم لابتكار اساليب عمل مفيدة ناجعة .

هنا ، يفتح « الملحق » ملف « الفضيحة المنسية » في وزارة التربية ، مسلطا اضواء الملاحقة المباشرة المكتوين بنار تخلف الدولة عن مواكبة نتاج الاثر اللبناني المبدع، عنيت لرسان العقل الذين يشكلون دولة ارقى من التي تحكم في سراياتنا ودوائرنا الرسمية، وانطلاقا من هذه الفضيحة الجائرة بحق الادب ، يتعلم « الملحق » فرصة بداية الموسم الادبي في الصيف ، ليطرح مشكلة الاديب اللبناني بوجه عام ، والازمات التي يعانيها مع دور النشر ، ومع النقاد ، ومع الصحف، ومع الدولة ، ومع نفسه .

وابتداء من هذا العدد ، ينشر « الملحق » حصيلة لقاءاته مع بعض الذين يجسدون هاجس الفكر والثقافة عندنا ، وهم يصورون بدقة ووضوح رؤيتهم الكاملة الصريحة لهذا الوضع الذي لم تعد تقبل به أية دولة نامية من دول العالم الثالث .

في هذه الحلقة الاولى ، يتحدث سعيد عقل :

## ـ الاسئلة ـ

● في وزارة التربية « فضيحة منسية » خلاصتها ان اسهام الدولة في « خدمة » الابداع اللبناني لا تتعدى الـ ٥ آلاف ليرة لبنانية ، « مهياة بكاملها للدفع » ، ولكن ليس من « يقلل عقله » ويقبض .

هل يليق بالمسؤولين « تخمين » الفكر اللبناني بمثل هذا الثمن ؟ ماذا تقول بصفتك احد الذين يشكلون لبنان الفكر والثقافة ؟

● ما هي الازمات التي تعانيها كمؤلف ؟

ـ هل تنشر على حسابك؟ بواسطة دور النشر ؟ كيف تنظر الى دور النشر في لبنان ؟ هل تستغل الكاتب ؟ هل تسيء الى نشاطه ؟ هل تفيده ؟

ـ أهي عادلة في توزيع الارباح بينها وبينك ؟

ـ الديك مشروع اخر لتنظيم دور النشر لتصبح اجدى وانفع ؟

ـ هل تربح من مؤلفاتك ؟

ـ امدت طبع بعضها ؟

ـ هل تستمر في التاليف ام انك يئست من الوضع ؟

ـ كم نسخة تطبع ؟

ـ كم نسخة توزع ؟

هل يتناولك النقاد بالنقد ؟

ـ في اي بلد عربي توزع او تقرا اكثر ؟ لماذا ؟

ـ اترى ان انتسابك الى عقيدة معينة او طائفة معينة او بلد معين يسيء الى نشر انتاجك ؟

● الى اي حد ترى ان الدولة تساعد في نمو الثقافة بوجه عام ؟

ـ هل تعتقد ان بامكان وزارة التربية ان تقوم باعباء الثقافة في لبنان ، ام انك تطالب بوزارة ثقافة تعنى بشؤون الاعمال الابداعية الفكرية والادبية والفنية في لبنان ؟

ـ هل ترى ان وزارة الانباء تساعد الاديب معنويا وماديا ؟

ـ هل تعتبر ان الحديث الاذاعي هو مساعدة للاديب او العالم ؟

● هل تخدم الصحف اللبنانية الادبية الادباء او تعزز من مكانتهم ؟

ـ هل تقر بوجود مجلات وجرائد ادبية فكرية بالفعل؟ وما هي اقتراحاتك في هذا الموضوع ، وهل بالامكان اصدار مجلة ادبية اسبوعية ضخمة ؟

ـ هل هنالك تجمعات ادبية في لبنان ؟ مجالس ، اتحادات ، نواد ؟ ماذا تقترح بشانها ؟

ـ هل ترى ان الاديب يجب ان ينتسب الى جمعية ادبية ام يبقى حرا ويسعى في آن معا لتكوين حلقات نقاشية حوارية يشرح الادباء خلالها قضاياهم ليتوصلوا الى نتائج افضل ؟

● كيف تنظر الى حاضر لبنان الابداعي نثرا وشعرا وفلسفة وفنا بالنسبة الى العالم العربي والى سائر اقطار العالم ؟

## « الفضيحة المنسية »

● هي نتيجة طبيعية لا استغربها لكون الدولة بنت المادة لا بنت الفكر .

مفروض ان يحكمنا وزراء يعرفون ان السياسة هي خدمة الانسان ، لكن وزراء انبثق حكمهم من مجلس الشورى اعضاؤه النيابة لا نتصورهم يقدرون الانسان ، اي الفكر . من هنا انهم يملكون ميزانية مهما قلت ارقامها تظل كثيرة على المشاريع التي ينفذون .

تصور ان هؤلاء الوزراء لا يستكثرون ان تكون كلفة شق الكيلومتر من الاوتوستراد عشرة ملايين ليرة ، (راجع تقرير [illegible]

شعبا يدرس في المعاهد العقلية عندنا ) هؤلاء انفسهم يستكثرون بالمقابل ان تنفق كلفة كيلومتر اوتوستراد ـ اي ١٠ ملايين ليرة ـ على الفكر .

لو كنت في الحكم لما تصعب علي ان اقنع شخصي بان لبنان لا يكون مبذرا ان هو خصص كل سنة كلفة عشرة كيلومترات اوتوستراد ، للفكر والعلم والفن .

مئة مليون ليرة منظورا اليها من هذه الشرفة تصبح في نظر شخصي قليلة .

## ازمات التأليف

● شخصيا ، لا اعاني كآبة ولا ازمة من ازمات سوى الى متعدد النشاط ، اشتغل في السياسة الاصلاحية وفي خلق رؤيا جديدا لبلادي وللعالم ، واشتغل في العلم بمعنى الكشف والاختراع ، واشتغل في الادب . ازمتي الوحيدة بنتيجة تعدد نشاطي ان اليوم ليس اكثر من ٢٤ ساعة .

ـ منذ ان نشرت كتابي الاول وقفت الى وجود ناشر . واستمر ذلك . وفي هذه السنة بالذات تنازعت ثلاثة دور نشر شراء مؤلفاتي . قلت « شراء » لانني اتناول حصتي مقدما من كل كتاب انشره . وهكذا اعود لا اعرف اية مشكلة من مشاكل التوزيع . دور النشر التي تعاملت معها انا احبها . عاملتني منذ البداية كما لا تعامل ارقى دور النشر الاوروبية اديبا كبيرا . ما اعرفه عنها في معاملتها زملائي الكتاب الاخرين يخولني القول ان عددا من الكتاب الكبار في لبنان يمكنهم ان يعيشوا عيشة معقولة ـ كما ينبغي للاديب في كل بلد ـ من نتاج قلمهم . اي من الكتاب والمحاضرة والمقالة .

## ٣٠ الف ليرة مقدما

تسالني المزيد عن دور النشر في لبنان ؟ كل ما اعرفها هذه السنة ، دفعت دار نشر لاحد الادباء ثلاثين الف ليرة مقدما ككامل حصته من عشرة كتب ستنشرها له . واروي لك واحدة ثانية . اديبة اوروبية راحت تتململ وهي ضيفة على بيروت من دور النشر في باريس وفهمت منها دار نشر لبنانية ان في حوزتها مخطوطة لديوان شعر فقالت لها : ننشره لك فورا بافضل الشروط وتاخذين نسخه معك في الطائرة بين اسبوع واخر ، وهكذا كان . ونالت الشاعرة على ديوانها هذا المطبوع في بيروت جائزة فرنسوا كوبيه التي تمنحها سنويا الاكاديمية الفرنسية . وقد اصبحت بسبب هذا اكبر داعية لدور النشر في بيروت . وغالبا ما فضلتها على دور النشر في اوروبا . ولا انسى ان اذكر لك ان صاحبة الديوان هذه شهيرة في بلادها وقد صدر لها هناك ما يزيد على عشرين كتابا ، وسبق لها ان شغلت منصب نائبة رئيس جمعية اهل القلم .

ـ لا اعرف ان مشروعا لتنظيم دور النشر هو قيد الاعداد ، وينبغي ان تبقى دور النشر طليقة ينافس بعضها بعضا على اجتذاب المؤلفين الناجحين . الا انه يمكن بشأن المؤلفين الناشئين ان تعمد الدولة الى مساعدة دور النشر بمدها بالورق ، كما يحصل بعض الاحيان في سويسرا ، او بمدها بجزء من كلفة الطبع ، كما يحصل بعض الاحيان في فرنسا .

□ مفروض ان يحكمنا وزراء يعرفون ان السياسة هي خدمة الانسان ، لكن وزراء انبثق حكمهم من مجلس الشورى اعضاؤه النيابة لا نتصورهم يقدرون الانسان ، اي الفكر . من هنا انهم يملكون ميزانية مهما قلت ارقامها تظل كثيرة على المشاريع التي ينفذون .

## ثلث مداخيلي من مؤلفاتي

ـ ثلث مداخيلي هي من مؤلفاتي ، وفي بعض الاحيان ، اي في موسم النشر ، وهو يتكرر عندي كل بضع سنوات ، يطغى دخل مؤلفاتي على كل دخلي من المحاضرات والمقالات .

ـ انا هذه السنة بصدد نشر الطبعة الرابعة لعدد من مؤلفاتي كرندلى وقدموس، وبصدد الطبعة الثالثة لمؤلفات اخرى .

ـ دوما تعاقدت مع دور النشر على طبع ٣ الاف من كل كتاب . والمعروف في لبنان ان هذا الرقم هو رقم الطبعة الواحدةللكتاب الكبار . وفي شروط التعاقد بيني وبين دور النشر التي تصدر منها مؤلفاتي ان لا اجدد الطبعة الا متى نفدت الطبعة السابقة .

ـ هل يتناولني النقاد بالنقد ؟ اكثر مما تتصور . واديب لا يشرفه النقاد بحبهم او ببغضهم ليس اديبا فاعلا في عصره .

ـ تسالني كيف اقابل من يهاجمونني ؟انت تعلمين . ويهمك ان انوه لقرائك بهذه الكلمة التي كثيرا ما ارددها : « انا النعم وانا اللا » .

## اقرا اكثر في سوريا والعراق

ـ يبدو انني اقرا في سوريا وفي العراق اكثر من البلدان العربية الاخرى . ثم تتبعهما السعودية والكويت وبلدان شمالي افريقيا . لانه ، على ما يبدو ، سبقت سوريا والعراق سواهما الى تذوق الادب اللبناني . اما في مصر ، فانا اعرف انالادباء المصريين يقراونني بشغف . لكن الشعب المصري لم يتح له ان تعمل مكتباته على توزيع النتاج الادبي اللبناني .

ـ انا لا اعتقد ان شعبا من الشعوب يضمر البغضاء لضرب من ضروب الفكر . وحيثما يحب الناس الجمال وشجاعة الفكر ينبغي ان اكون مقروءا .

## الثقافة لدولتنا كالهواء للسمك

الدولة متغيبة عن كل ما هو ثقافة . ومشروع « وزارة ثقافة » لم يكن واردا ولا في يوم من الايام . وذات يوم ، من اصل مشاريع عديدة كانت ستتحقق في عدد من السنوات ورصد لها مليار وبضع مئة مليون ، لم يكن بينها واحد ثقافي . هذا لا لان الدولة هي ضد الثقافة عن وعي ، ولكن لان الثقافة غير واردة في ذهن الدولة . وربما كانت تظن ببراءة الحيوان ان الثقافة ليست موضوعا حكوميا كالطريق والسد والزراعة والسيارة . الثقافة لدولتنا كالهواء للسمك ..

ـ طرح الموضوع بهذا الشكل غير وارد في ذهني . وزارة تربية وفنون جميلة من طراز عال يمكنها ان تخدم الثقافة . كذلك يمكن ان تخدمها وزارة ثقافة من طراز عال . المهم جودة الوزارة لا تسميتها .

## وزارة الانباء عيشت متعيشين

ـ ان كنت تقصد وزارة الانباء الحالية فاعلم انها لم تكن ولا يوما عاملا في ابتعاث نهضة ادبية ولو اسهاما . كل ما علمت انها عيشت متعيشين . خذ مثلا على ذلك : لم تتعاقد وزارة الانباء ولا يوما مع فيروز ولا اشترت منها نتاجا بكرا . كل ما تذيعه اجهزة وزارة الانباء لفيروز هو « سكند هاند » تاخذه من اذاعات عربية تكون هي قصد انتجته .

اما وزارة الانباء بالمطلق فيمكنها ان تسهم الاسهام الكبير في بعث نهضة ادبية ،بالاخص في هذا العصر ، بعد ان اصبح الاستهلاك السمعي والبصري ، قصدت الاذاعي والتلفزيوني ، اقوى من استهلاك الكتاب . وقد وضعت لوزارة الانباء ، بطلب من الوزير الاسبق بهيج تقي الدين ، منهاجا ثوريا « يشبك » نحو الف منتج بين فنان واديب ، بين لبناني مقيم ولبناني من عبر البحر ، بين ناشر وصاحب جريدة ، لا يكلف سوى مليونين و ٧٠٠ الف ليرة . وكنت اعلم ان الدولة يومئذ متحمسة له ، الا انها عادت الى طبيعتها كما كان منتظرا .

□ انا لا اعتقد ان شعبا من الشعوب يضمر البغضاء لضرب من ضروب الفكر . وحيثما يحب الناس الجمال وشجاعة الفكر ينبغي ان اكون مقروءا .

## الحديث الاذاعي « تنفيعة »

ـ من الزاوية التي تنظر منها الاذاعة الى الامر ، اجد ان الحديث الاذاعي تنفيعة لمتعيشين اكثر منه استفادة من نابغين .وكل هذه « الخربطة » ستكف متى كفت الدولة عن استخدام لفظة « مساعدة » لتستخدم لفظة « اجتذاب » .

## صحافة الملاحق

ـ لا اعرف ان في لبنان صحفا ادبية ذات مكان . اقصد جرائد ادبية تنافس الجرائد السياسية . ثمة مجلات وهذه موضوعها اخر .

لنعد الى الصحف الادبية فنقول انها التي تصدر بشكل ملاحق كملحقي « الانوار » و « النهار » . هذه لم يرتفع بعد تقديرها للادباء الى مستوى انتشارها ، بمعنى انه لم يؤثر منها انها اشترت تحفة ادبية وتفردت بنشرها بمقابل رقم تذاع منه برقيات في صحف المنطقة .

## المنطقة لا تزال شغوفا بالادب

ـ هل بالامكان اصدار مجلة ادبية اسبوعية ضخمةتنشر بعدد ما تنشره«الشبكة» مثلا ؟. انا اعرف ان « الشبكة » احتفلت ببلوغها المئة الف نسخة . لا اعتقد ان مجلة ادبية ، محض ادبية ، يمكنها ان تصل الى مثل هذا الرقم ، لان موضوع الادب اصعب انتشارا من المواضيع النضرة الخفيفة . الا ان مجلة ادبية ذات مستوى لا تزال مغامرة تشرف الدار الناجحة التي ستقدم عليها ، وفي نظري ان المنطقة تنتظر هذه المغامرة ، وان وضعت في خدمتها الاموال اللازمة لمدة ثلاث سنوات ، ووفقت الى رئاسة تحرير تعرف ان تطمح وتوحي الاحترام ، بما يجعلها تجتذب وتغري الاقلام الموهوبة ،فانها لن تكون مشروعا خاسرا . ذلك ان المنطقة لا تزال شغوفا بالادب تطرب للشعر خاصة اكثر من كل منطقة في العالم ، واكثر بكثير من اوروبا الغربية ومن اميركا الشمالية . ولو انني شخصيا املك المال لما تقاعست عن ركوب هذا المركب الجميل الخشونة .

## التجمعات الادبية

ـ اذكرك ببند من بنود اعلان حقوق الانسان ، وهو الذي اسهم لبنان الاسهام الاكبر في وضعه . هذا البند يقول انه لا يرغم احد على الانتماء الى جمعية . على هذا الضوء اقول انني افهم ان يعمل الاديببمعزل من كل تجمع مهني ، ولكن لا بمعزل عن شعبه او عالمه . وكذلك ان يعمل الاديب منخرطا في تجمع مهني . المسالة اذن تعود الى مزاج الاديب والى ايثاره هذا او ذاك من الموقفين ، ولكن في حالة قيام تجمعات مهنية ، افهم ان تكون هذه التجمعات فنية بالمناقشات والبحث واستثارة الكبار لمواهب الناشئين ، وانتداب ذات الى لعب دور في الحضارة ، مما لا اثر له اليوم في لبنان .

## لبنان اليوم في عصر ذهبي

ـ اعتبر لبنان اليوم في عصر ذهبي . فالشعر مثلا لم يكن في يوم من الايام في مستوى ما هو اليوم . وقد يكون هذه السنوات التي نعيشها اشع العالم .

في الفلسفة نحن ننتج . الا اننا منذ وفاة يوسف كرم الذي عاش ونشر فلسفته في مصر ، لم يشتهر عندنا بعد فيلسوفصاحب نظام متم . هذا لا يعني انه ليس ثمة من ليسوا على الطريق . وانا مطلع على نحو عشرين كتابا في الفلسفة ، منها المخطوط ومنها المنشور ، تخولني القول ان لبنان يمتلج بحركة فلسفية سيكون لها شان .

في الفن ، يبرز التصوير والتاليف الغنائي في الطليعة . المدرسة التصويرية اللبنانية اقتطعت لها مكانة في العالم في كل عواصم اوروبا واميركا الشمالية . لم نكتف بان عرضنا . لقد اثرنا ايضا .

في التاليف الغنائي نكاد نكون الوحيدين ، بالاخص مع الاخوين رحباني ، الذين يكونون نهضة مكتملة في التاليف والتلحين والغناء . ويتبع تاليفنا الغنائي حركتنا العزفية غير العادية . فنحن نصدر سنويا الى اوروبا واميركا عددا من العازفين الذين يصفى اليهم على انهم بين اشهر من يؤدون النتاج الكلاسيكي تادية خاصة . قصدت ان اقول انتماء الى مدرسة يمكن دعوتها بالمدرسة اللبنانية . في طليعة هؤلاء العازفين الذين نصدرهم ديانا تقي الدين .

ويوسعي المضي بغية تناول بقية الانواع الادبية والفنية . وهذا العصر هو على سبيل التمثيل لا اعطاء النظرة الشاملة . واعلم اننا لم نبق مجهولين . وقد اخذت اوروبا تؤلف عن نهضتنا . وهناك من كتبوا عنا في ارقى عواصم العالم ، لا مقالات وحسب ، وانما طليعة كتب . ولا ينسى ان لبنان استكمل في حقل الابداع في لغات عالمية ما كان قد بداه في بداية القرن . قدر شكري غانم ان يلعب احدى روائعه في « الاوديون » ثم في «الاوبرا» سحابة بضع عشرة سنة ، فاكمله جورج شحاده . وها هو ينشر في باريس وتلعب تمثيلياته في نحو عشرين عاصمة بين اوروبا والاميركتين . هذا ولا يزال جبران يتسلرا في الانكليزية ، كما تنوه بذلك مجلة « تايم » ، يطبع منه كل سنة في الولايات المتحدة نصف مليون نسخة .

لا . لبنان القلم ليس ذنبا كلبنان السياسة.

**حافظ محفوظ**

---

# ينابيع الخلاص

الى من تذهب ؟

لا اخالك تذهب الى الخياط ان كنت مريضا ! ولا تقصد طبيبا ان انكسر شباك بيتك ! ولا تذهب الى النجار ان كان تلفزيونك بحاجة الى تصليح ! لماذا يا ترى ؟ ليس الجواب صعبا .فهو من البديهي ان يكون كل انسان خبيرا في حرفته ومختصا في صنعته ! فالمرض يحتاج الى طبيب ، وصنع الثياب الى خياط ، والشباك الى نجار ، والتلفزيون الى اخصائي الكتروني ! الى ما هنالك من اموركثيرة في الحياة لها اخصائيوها وخبراؤها !

ونحن ، ان اكتشفنا مريضا قاصدا الخياط للتداوي عنده ، نعتبره غبيا بل ومعتوها ! وان عرفنا عن احدهمقصد طبيبا ليحضر ويصلح نافذته ، لشفقنا عليه على الاقل ان لم نعتبره مجنونا .

ولكن هذا بالضبط ما اجد الناس يفعلونه في حقل الدين ! فملايين الخطاة يلجاون الى انبيائهم وقديسيهم طلبا لخلاص نفوسهم . فهم بهذا يشبهون الناس الذين اشرنا اليهم سابقا . والغريب في ذلك انه لا ينعتهم احد باختلال العقل او الجنون . بل العكسهو الصحيح . فهم يمتدحونهم للجوئهم الى انبيائهم ، قديسيهم ودياناتهم ، او الى بعض الطرق الانسانيةو الطقوس البشرية طلبا للمعونة الروحية !

ولكن دعونا نكن صادقين مع انفسنا ! دعونا نواجه الحقيقة ولو جرحتنا الى الاعماق ! دعونا نتامل في الواقع ولو خالف ما نشانا فيه منذ الصغر على تعاليم البشر ! فنسال : من هو الخبير في علاج الخطيئة ؟ من هو الاخصائي في تخليص نفسك ؟ اجبعلى هذه الاسئلة بصراحة ، وضع جنبها كل اسم تعرفه من ديانات ، انبياء وقديسين . كن متعقلا في الامر ومتروبا . حكم عقلك لا عاطفتك . لان خلاصك ومصيرك الابديين يتوقفان على الجواب الذي ستعطيه !

لا يوجد انسان عاقل ينكر انه خاطيء. ولست انت بالذات الا واحدا منهم . ولكن ، ليت شعري ، الى من تلجا من اجل غفران خطاياك ؟ من تقصد ليخلصك منها ويهبك العفو من دينونتها الصارمة ؟ الى من تذهب ليحررك من عبوديتك لعاداتك الكريهة ورذائلك المخجلة ؟

لقد وثقت بدياناتك ولكن عبثا حاولت! لقد قصدت كثيرين من الانبياء والقديسين ولكن دون فائدة ! لقد استخدمت الكثير من الطرق البشرية والطقوس الدينية ولكن بلا منفعة ! اجل ، جربت جميع هذه ، واشياء اخرى كثيرة ، ولكنك لم تتخلص من خطاياك ! لقد قضيت العمر متشبثا بعقائدك ومتمسكا بطقوسك ولكنك لا زلت هالكا ، بل وتخشى هبوطك النهائي في الجحيم الابدي ! انك بهذا يا صديقي تشبه المريض العليل الذي يذهب الى الخياط ليعالج داءه العضال . لماذا لا تقصد الخبير بداء الخطيئة ؟ لماذا لا تذهب الى المخلص بسرطانها المميت المهلك ؟ او لم يعن لك ان تجرب مخلصي انا الذي غفر خطاياي ومنحني الحياة الابدية دون ادنى شك ؟

اتعلم الان من هو ؟ او لم تقرا هذه المقالات في الماضي؟ الم تسمع عنه في حياتك ؟ ربما سمعت ولكنك سددت اذنيك . ربما عرفت عنه ولكنك رفضته . ربما دعاك الى المجيء اليه ولكنك تجاهلته . ولكنني اريد ان اؤكد لك انه لا يزال واقفا عند باب قلبك ويقرع عليه ملتمسا منك الدخول !

انه يدعى الرب يسوع المسيح ! اجل يسوع المسيح لا سواه ! فنحن نقرا ان الله « ارسل ابنه في شبه جسد الخطية ولاجل الخطية دان الخطية في الجسد . » اي ان المسيحهو فقط الخبير في قضية خطاياك ، ويستطيع بل ويريد ان يخلصك منها ، لانه سفك دمه على الصليب لكي يغفرها لك ويمحوها عن الوجود ويقصيها من امام عيني الله القدوس .

قال يسوع : « لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى . » فبهذا شبه نفسه بطبيب روحي لمعالجة الناس خطاةنظيرك . وقال ايضا : « لم آت لادعو ابرارا بل خطاة الى التوبة . »

فهلا اقتنعت يا عزيزي ان المسيحهو الاخصائي في خلاص نفسك ؟ ام انك لا زلت لاجئا الى الاشخاص المخلوقين ؟ فالجا الان الى المسيح بايمان حي تنل الخلاص فورا !.

( هدية : كتاب «الاله الحقيقي» ) كريم خاطر

تلشيحه ، لبنان .

# لقاء جديد
# مع الايمان والمحبة



**بقلم نصري سلهب**

□□ باسم المحبة ، جئتكم ، بل باسم الله ، اخا مؤمنا يتحدث الى اخوة لـه مؤمنين ، غارفين من كتاب الله اكسيرا يروون به عطشهم الى الآخرة عبر دنيا ارادوهـا حافلة بالفضائل فكانت لهم طريقا الى السماء.

كم يحلو لي — وانا المسيحي المؤمن — ان اعلن ايماني لاخوة لي مسلمين ، مؤمنين ... ذلك ان الله ، عز وجل ، اراد البشر اخوة في الايمان ، واراد الايمان ، لا قولا مجردا صادرا عن اطراف الشفاه ، بل اراده اصيلا، صحيحا ، نابعا من اعماق القلب ، متجليا في اعمال خير وبر ، التزاما في الحيـاة ، انفتاحا على السوى ، رفقا وتسامحـا ، وسلوكا في طريق نقطة انطلاقها انجيـل وقرآن ، ونهاية مطافهـا خلود في اللـه وفي جنان اعدت للصالحين .

ذاك هو الايمان الحقيقي ، الذي يدنـي الانسان من اخيـه الانسان ، ويدنيهمـا ، كليهما ، من الله .

والله لا يريد الايمان تظاهرات وقشورا ، ولا مزايدات وفجورا ، وهو يأباه تعصبـا وانكماشا على الذات وتزمتا ، ولا يـرتضيه تهجما على ايمان الآخرين ، متخفيا وراء تعابير مزدوجة المعاني والمرامي ، رازحة تحت عبء الرياء ، مذكرة بالفريسيين المرائين ، اولئك الذين امطرهم المسيح وابلا مـن الويـلات واللعنات ، والذين لا يزالون ، مع الاسف ، يحاولون نفث السموم في الخواطر .

من اجل اولئك الخارجين على ارادة الله ووصاياه ، العائثين في البلاد وفي الضمائـر فسادا ، نصلي ضارعين الى الله ان يغفـر لهم ، انه الغفور الرحيم ، وان يعيدهـم الى صراط الحق ، فهو على كل شيء قدير.

ذلك اننا — ونحن مؤمنون — لا نستطيـع ان نبغض وان نمارس الحقد ، بل نغفـر لمن اخطأ واساء الينا ، لكي يغفر الله لنـا ذنوبنا وخطايانا ، ولكي ننعم بغبطة الغفران .

فالبغضاء ، ايها الاخوة ، نار تتاجـج في قلوب المبغضين ، فتجعل من حياتهم جحيما مستمرا . هي الم يحز في نفوسهم فلا يعرفون قرارا ولا استقرارا .

اللهم . ازل البغضاء من قلوب مبغضينا، واطفىء نيرانا تشتعل في اعماقهم ، واجعلهم، ايها الرحمن ، يذوقون حلاوة المحبة،ويعيشون على الارض ، ايام السماء .

## جنة أعدت للمؤمنين

ساعة استلمت بطاقة الدعوة رحت اتاملها. سرني — بل ادخل الغبطة الى قلبي — ان اراها متوجة باسم الله . وهل في الدنيـا ، على رحبها ، تاج اعز واغلى ؟ وهل هنالك اسم اجمل وابهى ؟

بيني وبين نفسي — وفي نفس المؤمن شيء من الله — كانت خلوة طاب لي ، خلالهـا ، ان استرسل في التاملات وان اجـري وراء الامنيات ، فعشت ، بعضا من زمن — ربما بضع دقائق — في عالم من نسج خيالي ، فاذا الارض يصلها بالسماء سلم اثيري بلـون البنفسج تشع اضواء لازوردية عـلى بعض احمرار ، والمخمل الموشى ببعض الازهـار يغطي درجاته ، ورأيت الناس يتسلقـون تلك الدرجات ، وهم ينظرون الى السماء ، كأنهم في شبه اختطاف ، واذا بهم في اعلى السلم ، قرب باب السماء ، يقفون ، واذا صوت — لا كالاصوات — يتعالى مقبلا مـن وراء الغمام المشع ليعلن الحقيقة الكبرى :

« ان جنتي اعدت للمؤمنين . فمن كـان منكم مؤمنا فليلج جنتي ... ومن كان غـير مؤمن فخارجا يبقى ... »

« ولو حفظتم جميع كتبي وعملتم باحكامها، ولم تكونوا ، في اعماقكم ، محبين ،متحابين، ولم تنبذوا الحقد والبغضاء من قلوبكـم ، وتقتلعوا التعصب والفتنة من نفوسكم ، فلن تكونوا من المؤمنين ».

« يا ايها الناس . انا خلقناكم من ذكـر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا . ان اكرمكم عند الله اتقاكم . وكيف تكونـون اتقياء وقد خلت قلوبكم من المحبة وكانـت للبغضاء مرتعا ؟ كيف تكونون اتقياء وكـل طائفة منكم ترشق الاخرى بسهام تقطـر سما ، وكل فئة تعلن ان السماء لهـا دون سواها ، وان اللـه اتمنهـا وحدها علـى الحقيقة الكبرى . اني لا اريد عابديـن يمارسون احتكار الله والسماء .

فاعبدوا الله ، كل وفق كتابه ، توراة كان ام انجيلا ام قرآنا ، واعملوا صالحـا ، واذكروا قولا لله كريما : «ليس بامانيكـم ولا باماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجـز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا »».

واذا الصوت يغيب في الابعاد ، ورايـت جميع اولئك المنتظرين قرب باب السمـاء يعودون الى الارض كئيبين ، حزانـى ، واذا السلم يتعرى من مخمل وزهور ، كأنـه جذوع يابسة تلفها اغصان شوك ، واذا بالاضواء تتلاشى وتزول ، واذا الدنيا ليـل مدلهم .

## منارات علم

وعدت الى بطاقة الدعوة واذا كلمتـا («باسم الله») ، اللتان توجت بهما ، تعيدان الامل الى قلبي والرجاء الى نفسي ، واذا بي ، وانا المؤمن ، اقول لربي وخالقي : « رب ارحمني . واجعلني ، كما ارتضـي، مؤمنا نقيا ، لكي القى ، في اليوم الآخـر ، وجهك ، راضيا مرضيا » .

... واعود الى بطاقة الدعوة اتاملها ، فاذا صفحتها الاخرى ، المعدة لبرنامـج الحفلة ، متوجة « بتلاوة من آي الذكـر الحكيم » ، ويليها ، مباشرة ، النشيـد الوطني .

اكرم بحفلة تستهل بكلام الله والتسبيح بحمده ، وتنتقل الى الوطن لتمجده بعـد الله . لكأني بجمعية الشابات المسلمـات قد ارادت ان تعلن ان « حب الاوطان مـن الايمان » ، وان الوطن لا يرقى ولا يزدهـر ولا يعرف المجد والكبر ، ان لم يبنه ابنـاؤه على صخرة الايمان بالله ، رب العالمين ، وان لم يلتفوا حوله ويجعلوا من صدورهـم وسواعدهم سورا منيعا يرد عنه كيد الكائدين وطمع الطامعين . والسور لا يستمد قوتـه ومناعته ، من صلابة حجارته فحسب بل من تلاحم تلك الحجارة واحدها بالآخر ، ورصها رصا محكما دقيقا ، لتصبح حجرا واحـدا منيعا ، جبارا ، ترتد عنه الاعاصير والهوج العواصف ، وتذل دونه قوى الشر والباطل ، فيصمد ويتعالى ، ومعه يصمد الوطـن ويتعالى لان الوطن منه يستمد صمودا وخلودا.

وحسب الشابات ان يكن مسلمات ليكـن للوطن منارات علم . فلا عجب ان هن انشأن المعاهـد والمدارس ، وتعهـدن النشء بافعـات طريـات ، ثم شابات واعيـات ، ومواطنات صالحات .

اخالهن — باركهن الله — وهن المسلمات المؤمنات ، يعملن بوحي من كلام الله لنبيه : « وقل رب زدني علما » ، او بوحي من كلام النبي القائل : « من اراد الدنيا فعليـه بالعلم . ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم . ومن ارادهما معا فعليه بالعلم » .

وكأني بمحمد بن عبدالله ، صلى اللـه عليه وسلم ، يوم نثر على المؤمنين مثـل هاتيك الدرر الغوالي ، انما كان ، مـن خلالهم ، يتوجه الى الشعب العربي باسره ، ليجعل من ذلك الشعب ، كما اراده الله عز وجل ، خير امة اخرجت للناس ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويمضون ، في الطريق ، حتى النهايـة ، مشماخـين ، متألقين ، وبنعمة ربهم محدثين .

وعبر الشعب العربي كان النبي يتوجه الى جميع الناس المنتشرين في جوانب الدنيـا ، الى الانسان ايا كان لونه وعرقه ، وايـا كان الدين الذي يعتنق ، الى الانسان المؤمـن بالله واليوم الآخر ، المتحرر من الرواسـب والعقد ، الباسط ذراعيه ليضم جميع الناس، في نهدة الى السماء يستمطرها رحمةوغفرانا، وفي صرخة الى الله يستجديه علما وايمانا .

فان كنا نبغي لامتنا عزا وسؤددا ، فعلى العلم ينبغي ان نقبل ، وبالعلم ينبغـي ان تنتصر ونسيطر ، لا بالجهل ، ولا بالحديـد والنار .

ما كان لامة عبر التاريخ امس كامسنـا اشع علما وفكرا فانار الكائنات برائع حضارته طوال مئات من السنين ... ذلك ما يقره لنا الغرب ، غير خجول . فما بالنا نعود القهقرى، والغرب في سباق مع الزمن ؟

يخيل الي ان الامة العربية تدنـت ، بين الامم ، منزلة وقدرا ، لانها ابتعدت ، في عمقها وجوهرها ، عن الينبوع ، ذاك الذي منه عبتيوم انطلقت تلك الانطلاقة الفريدة، صارخة باعلى صوتها « الله اكبر . لا الـه الا الله» ، فصنعت التاريخ بقوة الايمان .

واليوم يصنع التاريخ بمعـزل عنها ، لا لانها لا تزخر بطاقات وقوى ، بل لانها دفنـت طاقاتها وقواها في اعماقها وانطوت علـى الجراح فاقدة ثقتها بنفسها وايمانها بالله ، مشرعة ابوابها للاجنبي الطامع بها وبثروات تملكها مذهلة ، فريدة ، ومستسلمة للقـدر او للبشر بدل ان تستسلم لله خالقها .

ان لنا ، في هذا الشرق العربـي ، ان نفيق من خدر استبد بنا زمنا طويلا . ان لنا ان نتحرر ، ان نستعيد مكانـا لنا تحـت الشمس .

## ليست الحياة يسرا كلها

ذلك لن يكون الا باتحادنا في الايمـان ، برجوعنا الى الله ، بنفض غبار الجهل عـن ابناء هذه الامة ، بنفخ روح جديدة فـي النشء ، ليقبل على العلم مرددا مع الرسول العربي :

« ان مداد العلماء خير من دماء الشهداء ».

فكل من انشأ مدرسة او معهدا حفـظ الله له ركنا في سمائه ...

وما اجمل الايمان والعلم اذا اجتمعـا . انها لقوة خليقة بان تنقل الجبال .

ذلك ان العلم وحده يجر الى الشـك والرفض ، هذا الرفض الذي يعصف بالجيل الحاضر ويوشك ان يهدر فيه القيم وان يذل انسانيته ، فيقوده الى هلاك نفسه .

وماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كلـه وخسر نفسه ؟ نحن ، في هذا الشرق العربي، مهبط الوحي والاديان ، احوج ما نكون الـى الايمان بقضيتنا الكبرى ، بطاقاتنا الى بعث امتنا من جديد واعادة بناء امجادها الغوابر.

والى اخواتي الطالبات اقـول : ليست الحياة يسرا كلها ، فاماكن عمل يسير ومـا اكثر ما ستلقين من خطوب ! فعلو الحيـاة سواق وغدران ، ومرها انهار وبحار . وهل حياة الانسان الا صراع دائم بينه وبـين المجهول ؟ فما الذي يخفف من حدة هـذا الصراع ومن مرارة الشقاء ، ان لم يكـن الايمان بالله وبالمحبة ؟ وان خلت الحيـاة من الايمان والمحبة اكتنفها اليأس وضعف الانسان امام تراب الارض .

واذا كان الجيل الجديد علما ومعرفـة فحسب بقي ضعيفا امام مشكلة الوجـود وهي مشكلة كبرى اتخذت في عصرنا حـدة خاصة .

ان كل فرح ذاتي وكل سعادة رهـن بقدرة الانسان على تجاوز المادة والانتصار عليها . والقلق الدائم الذي يعصف بكيـان البشر مرده الى خلو انفسهم من واحةايمان.

ان العطش لدليل على وجود ينبوع . ولو لم نكن قد وجدنا الله عبر المحبة لما سعينـا اليه ، قلقين ، خاشعين ، ملهوفين ...

ففي هذا الخضم الصاخب الذي يهـز شبابنا اليوم ، وفي هذه الغمرة من الحيرة واليأس ، تبقى المحبة معينا خالدا ازليـا تروي النفوس العطاش الى كل ما هـو خالد ازلي .

ان الحاجة الى تجديد ذواتنا لماسة ملحة، وما التهافت الذي نراه اليوم على ارواءحاجات الجسد سوى نتيجة لافتقار النفوس الـى الايمان بسمو الروح وخلودها في الله .

وما وجودي اليوم بينكم سوى حلقـة من سلسلة لقاءات اردتها منذ زمن رسالةاعيشها في حياتي ، اخالها اصبحت معروفة : وهـي ان هذا الوطن لن يستطيع الاحتفاظ بايمانه بالله ان لم نرو هذا الايمان باستمرار بمعـين المحبة المخلصة المجردة الواعية .

فعلى جمعية الشابات المسلمات استمطـر نعم الله وبركاته ، راجيا لهذا الوطـن ان يضم من مثيلاتها كثيرات ، ليبلغ ، بالعلـم والايمان ، ذروة الذرى ، فيكون للبشر قدوة ومنالا ، ويشع على الدنى محبة وجمالا .

( القيت في حفلة « جمعية الشابـات المسلمات » في بيروت بمناسبة توزيـع الشهادات على المنتهيات )

# أنتم الأمل والسلاح

□□ نعيش اليوم في دوامة القلق والخوف من المصير بعد ان تدهورت القيم الاخلاقيـة والمثل العليا في لبنان ، وحل محلها الخلاعة والانحطاط الخلقي . هذه الحالة المؤسفة التي وصلنا اليها ان عبرت عن شيء فانها تعبـر عن نفسية مريضة يعانيها شبابنا وعن ازمـة قلق وضياع يعيشها ويعبر عنها بالرفـض والتحدي والميوعة التي تكاد تطيح بنا وبوطننا . هذا الشباب الجامح خيالي في ثورته متطـرف في آرائه ومفاهيمه ومثله . فهو يثور على كـل القيود والانظمة ويعتبرها رجعية وتعسفيـة ومناقضة لحريته الشخصية . كما يتحـدى المجتمع الذي يدعي بانه لا يفهمه ويتجاهـل مطاليبه وافكاره الفذة . فالتقدمية والحرية في مفهومه تعنيان التمرد على التقاليد والاخلاق والدين . هذا الشباب هو نرجسي كالطاووس الذي لا يرى الا زخرفة ريشه ولا يسمع الا صدى انانيته وغروره .

فشعره الطويل قد حجب عن عينيه اهمية واجبه الوطني واهمية تقرير مصيره ومصير امته . ولو كان الامر بعكس ذلك لثار لكرامته ورفض كل المساعدات والمزيلات التي امتهنت رجولته وحطمت كبرياءه وطموحه . لو كـان الامر بالعكس لثار على نفسه وتخلص مـن عقده ونقاط ضعفه وانانيته . لو كان صادقا في رفضه لتخطى كل الاعتبارات والمقاييـس والتصق بقضيته ودخل ابواب الثورة مـن جميع مرافقها وغسل عار امته بكفاحه وعرقه ودمائه . لو كان مخلصا في ثورته لنزل من برجه العاجي حيث يعيش في نعيم الوهم والتمسح ضمن واقعه وتحسس مشاكل قومه . لو كان عربيا اصيلا ، لنبذ كل صرعات الغـرب ولاستفاد منه في جميع انجازاته ، واختراعاته التكنولوجية والاقتصادية ، والزراعيـة ، ولتسابق معه في التجدد والاختراعات والفنون التي تدعم ثورتنا وتقويها .

من هنا يتبين لنا مدى السطحية والسلبية التي يتسم بها شبابنا . فهو خامل لا يريد أن يتعب او يخوض اي معركة من اجل تحسين احواله واوضاعه رغم احتياجه الشديد لهذا التحسين .

هذه الفئة المختلة من شبابنا تعيـش حياة فارغة لا جدوى منها ، وهي تمثل خطرا على كيان لبنان ومستقبله. ان الحرية المطلقة التي تنشدها هذه الفئة لا مكان لها في اي مجتمع بدائي او متحضر . فالحرية المطلقة هي عدوة التطور والتقدميـة والحضارة ، بل هي الفوضى بعينها . واي خير يرجى لـوطن يعيش شبابه بالفوضى والاستهتار ؟

## أين لبناننا القديم ؟

قد نلاحظ ان المجتمعات تتطور وتتقدم دائما انما هذا التطور يتم تدريجيا ومع الحـرص بان يكون نحو الاحسن والافضل . فليس هنالك من شعب في العالم كله يستطيع ان يتنكـر لماضيه وعاداته ، ومثله وتقاليده . والمعروف ان الشعوب كلما اتسعت ثقافتها وارتقـت حضارتها تعددت فيها القواعد والقوانـين والقيود الاخلاقية والاجتماعية التي تكتنف الحياة وتنظمها .

فالامة التي تحترم نفسها لا ترضى بـان تتخلى عن ملامح وجهها ، وعن تقاليدهـا واخلاقها وطابعها الوطني الذي عرفت به .

فاين نحن من ملامح وجهنا ؟

اين نحن من اخلاقنا وتقاليدنا وتربيتنا ؟

اين لبناننا القديم مهبط الاديان والانبياء ؟

اين لبناننا الذي صدر للغرب الحكمـة والمعرفة ؟

اين رجالنا الاباة ؟

اين المرأة اللبنانية ذات الخفر والوقار ؟

لقد اصبح لبنان حقل تجارب الفلسفـات والاحزاب وموطنا للصرعات والخلاعة .

وهنا التساؤل : هل بامكاننا ان نتفادى من هذا الوضع المريب ؟ وهل هنالك مـن وسيلة نربح بها شبابنا قبل ان يصل الى الانهيار الكامل ؟ [illegible]

التعقل والحكمة يفرضان علينا بـان لا نواجه ثورة الشباب بثورة مماثلة بل علينـا ان نخلصه من عقده وافكاره الخاطئة وذلـك بحسن توجيهنا ورعايتنا وبتفهمنا لاوضاعه ، وباتاحة الفرص امامه ليعبر عن ذاته ويدافـع عن حقوقه . كما ينبغي ان نكون له القـدوة والمثال في الوطنية والاخلاق حتى يقتدي بنـا ويتتبع خطواتنا ، وعلينا ايضا ان نتلافى كـل الاسباب التي تؤدي الى انحرافه وضياعه . فالفراغ الذي يعيشه شبابنا هو في نظـري داء خطير يهدد مستقبل ابنائنا ووطننا .

فعلى المسؤولين ان يتخذوا خطـوات ايجابية فعالة ، وذلك بتأمين عمل للشبـاب يتناسب مع اوضاعهم ومواهبهم ، وكفاءاتهم. وان يعملوا على ايجاد مكتبات عامة ونـواد رياضية وثقافية تقام فيها ندوات تربويـة وطنية منظمة تثقف الشباب وتنمي شخصيتهم وتقربهم من واقعهم وتعلمهم التعاون والمساهمة الاجتماعية وبذلك نخلق منهم جيلا واعيـا منفتحا يشارك في جميع الميادين ، والنشاطات الوطنية . كما على الدولة ان تراقب جميـع وسائل الاعلام بشكل يضمن الحريات مـع الحفاظ على المفهوم الاخلاقي والتربوي . ولكي نخفف من نقمةالشباب وثورته علينا ان نخفـف عنه عبء الاقساط الباهظة التي تتقاضاهـا الجامعات في لبنان . فالراحة النفسيـة مصدرها الراحة المادية . ان جميع دول العالم تؤمن لشبابها المجاني العلم والتخصـص العالي وهذا يعرفه شبابنا ويطالبنا به كحـق من حقوقه ، فعلى الدولة ان تؤمن هـذه الاشياء التي ربما يكون لها الاثر الاكبر في ثورة الشباب ورفضهم .

## مواجهة التحديات

ولكي نربح شبابنا ونعده اعدادا قوميـا وطنيا صحيحا يجب ان نطالب الدولة بـان تقر الخدمة العسكرية وتفرضها على كـل شاب لبناني ، اسوة بالشعوب الراقيـة . فالجندية هي خير وسيلة لتوسيع مـدارك الشباب ، وهي تسهم اسهاما فعالا في التوعية الوطنية الملتزمة بالعمل البناء المنظم الـذي ينطلق من الشعور بالواجب . هذا من ناحية الدولة ، ومسؤوليتها تجاه الشباب ، امـا المسؤولية الاولى فانها تقع على عاتـق المربين الذين يضعون ضمائر الفضيلة والاخلاق في النفوس الطرية . وهم القادرون علـى تقويم النبتة المنحرفة . كما تلعب المـرأة الدور الاهم في ربح هذه المعركة . فالشـاب وليد حضنها ، وصنع يديها ، ولها الـدور الاول في تنشئته تنشئة صحيحة . ولقد قال احد الفلاسفة : « اذا اردت ان تعرف حضارة امة فادرس حياة المرأة فيها ».

فهل المرأة راضية اليوم عن صورهـا وتصرفاتها ؟

وهل بامكانها ان تحل مشاكل وازمـات اولادها وهي بحاجة الى من يحل مشاكلهـا وازماتها ؟

ان الرهان المخيف الذي تخسره وراءه المرأة اللبنانية والتسابق على الموضـة والصرعات المجنونة الوافدة علينا من الخارج [illegible] يهددون نماذجها ووطنها ، كما تعطي صورة واضحة عن سطحية تفكيرهـا [illegible] الوطنية فيها . هذه صورة المرأة اليوم التي تنعكس في نفوس شبابنا !

ان مجتمعنا مثلا عليا ، وتقاليدنا تفرض علينا الحشمة والوقار واوضاعنا العربية تجبرنـا على التخلي عن الشكليات والموضى التـي تشغلنا عن الجهاد الذي يضمن لنا غدنـا ومستقبل اولادنا ووطننا .

ان ظروفنا اليوم ايها الشباب صعبة ، وتواجهنا تحديات كبرى يجب ان نقف لهـا بالمرصاد ، وان نحاول مواجهتها بشجاعـة واخلاص . ان العدو يستهدف ارضنا ،ويعمل كل ما في وسعه لاحتلالها . هذه التحديـات تحتم علينا ان نعي قضيتنا ونصون كرامتنا . ومن انا غير الشباب في مواجهة الاحـداث الخطيرة ؟

انتم الامل والسلاح والقوة التي نعتمـد عليها !

انتم ميزان العدل ، وشاقول الحق فـي هذه الامة !

انتم العدة والاسس التي ستحفظ لنـا وطننا واستقلالنا .

لذلك اريدكم اكثر تفهما ووعيا واكثـر ايجابية وتفاعلا .

اريدكم كبارا كبر قضيتكم .

اريدكم ابطالا ورجالا عظاما . فالرجـل العظيم لا يقاس « بالدونجوانية » بل يقـاس بمدى عطائه وبمدى ما يسهم في ازدهـار مجتمعه ووطنه .

الرجل العظيم « هو من يؤمن بانه عطيـة ارضه فلا يبخل عليها بعطيتها ».

**ناديا جرجي تويني**

**فؤاد الخشن :**



# رسالة إلى محمود درويش

— الذي ضيع بريق عينيه —



● كتب الكثير شعرا ونثرا عـن اقامة شاعر المقاومة الكبير محمـود درويش في القاهرة ، وقد انطوى هذا الكثير على وجهات نظر مختلفة حول موقف الشاعر بعـد تركـه الارض المحتلة .

و«الملحق» ايمانا منه بحرية الرأي ، يفسح المجال لاي وجهة نظر تتعلـق بهذا الموضوع ...

— « الملحق » —

— ١ —

□□ « طائر الشمس » الذي عب خمور الشمس

وهجا واضطرامْ

مشعلا مجمرة الافق واوراد الغمام

بجناح يرعش البرق شرايين انتفاض وجروح

كيف مل الطائر الناري ما كان اقتراعا في الرياح

وطوى الريش المدمى واستراح ؟!

— ٢ —

ايها الآتي الينا

مرت منا الان في نافورة الريش المرقش

ريشة خضراء من مروحة الالوان تفرش

بعدما ضيّعت منقار التحدي

وخوافي العزم ... ضيعت البراثن

صرت حسونا شجيا

من حساسين السفوح

يألف الظل النديا

ويغني ... ويهادن !

— ٣ —

اطفأوا جمرك في الثلج

وبركان الضلوع

اخمدوا فيه الهمم

ابعدوا — ليس لوجه الحب ! —

عن جلجلة الصلب يسوع

حرموه لذعة الخل وتيجان الالم !

— ٤ —

سلبوا غرناطة الحلم السعيد

ياسمين الحلم ... والليل ...

واهداب السهر

غيّبوا عن خنجر يستل للجرم الجديد

— خشية استكشافهم — عين القمر !

— ٥ —

كيف للهمس السريني بروميثيوس المقاوم ...

ترك النار لارباب تساوم ...

بعدما شدته للصخر شمس رقصت

في مزايا وهج عينيه تدور ...

منضجات جلده الواهي رغيفا اسمرا

لمناقير الصقور !

— ٦ —

ايها الجندي يا وجها من الساحات عائد

مللنا مرت عرى الهيجاء بالمنقار ...

تحصي من بعيد

عدد القتلى بابيات القصائد

وترى اللون الذي ينزفه جرح الشهيد

في عناوين الجرائد !

— ٧ —

لم يعد عند نجوم البرك الحمراء للقلب المغني

منك في قيثارة الزيتون خمسون وتر

اصبح الموطن في مغترب التيه حقيبه

وغدا من عنده الارض الحبيبه

عاشق الهجر ... محبا للسفر !

— ٨ —

عندنا في الجبل الصامد في ريح الزمان

ان تحدت لولبيات العواصف

يثبت الجذر ... ويبق السنديان

صامدا كالرمح واقف !

— ٩ —

من بعيد المح الدهشة تنمو

ثم تنداح عتابا

في عيون الاصدقاء !

لرفيق صار في عزلة دربه

طائرا خارج سربه ...

وارى في هدبك المبتل عصفور الندَم

راعشا خلف غمام الحزن يبدو كلما

حاول الحزن اختفاء ...

وابتسم !

— ١٠ —

آه لو ترجع بُعدا غائما !...

نحوه تبحر هالات التمني

وترى وجهك يا رمز التصدي

يستعيد

سحر معناه ... بريق الناظرين

واحتداما غاضبا يغري بزم الشفتين !

بحة كانت لذاك الناي جرحا

مفرد الفتنة واللون مميز ...

آه لو يرجع حرفك يفهل ...

كومض البرق في « الطور » شرار

آكل الاشواق في صخرة سيناء يطرز !

— ١١ —

ما الذي قيل ؟!..

فاثرت الطوافا

والاحباء على ابواب يافا !

كيف ضيّعت طريق المهد والنجم الدليل ؟

كيف ضيعت الى بيارة الاهل السبيل

وشذا النارنج ... ضيعت البيوت

وتخليت اختيارا

من عصافير تموت

في حواكير الجليل ؟!

— ١٢ —

عد اليها قبلما مغزالك يخبو

وترى وجهك شمسا تتوارى

خلف ما تنسج غيمات المدى

فظلام السجن والحظر وتحديد الاقامة

لثمار الشعر احداق

من رخاء العيش ... والبعد ...

وإيثار السلامة !




● « ١٠٠ رسالة حب » لنزار قباني ، هي مجموعة الرسائل التي نشرها شاعر الحب في الشقيقة « الشبكة » . لم يحرقها لانه وجد فيها ايقاعا شعريا وانسانيا ، يتجاوز اطار الخصوصيات الـى اطـار العموميات ، رغم قناعته بان الخط الذي يرسمه الناس بين خصوصيات الفنان وعمومياته هو خط وهمي . وساعده على نشرها اعتقاده بان الكاتب لا يكون في ذروة حريته الا في مراسلاته الخاصة ، اي عندما يقف امام المرآة متجـردا من اقنعته وثيابه المسرحية التي يفرض المجتمع عليه أن يرتديها .

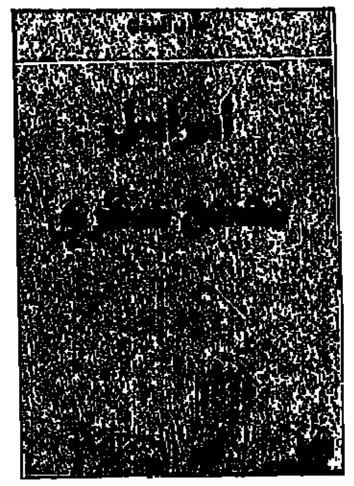
وحسنا فعل في اخـراجها الـى النور ، فقد ادى للعشاق خدمـة فنية وعاطفية كبرى لن ينسـوها بسهولة ، كما منح نفسه الفرصـة لتلبية نداء منطقة في داخله تريد ان تنفصل عن سلطة الشعر .

وبعد « كتاب الحب » ، ودواوين اخرى من هذا الموضـوع الابدي ، تأتي المئة رسالة وهي من اجمـل رسائل الحب في غزلنا الحـديث ـ لتؤكد ارتفاع عمارة شعر الحب لدى نزار قباني ، الـى علو قلما يلغـه شاعر عربي من شعراء هذا العصر .

(منشورات نزار قبـاني ـ ٢١٧ صفحة ـ حجم صغير ـ الثمـن ٥ ل.ل.) .

---

● صدر العدد الثاني مـن مجلة « الموقف الادبي » ، الادبية الشهرية التي يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، بالابحاث والمواضيع القيمة ، منها : « حول ازمة الاغتراب في تجربة الاديب المعاصر » لصدقي اسماعيل ، رئيس التحرير ، « الراية السوداء » قصة لزكريا تامر ، « يوم ونصف » ، قصـة لحسيب كيـالي ، « راي في الرواية » للكونت دي سار ـ ترجمة جلال فاروق الشريف ، سكرتير التحرير ، « ملاحظات حول قصيدة قديمة من الشعر الجديد » لاحمـد عبد المعطي حجازي ، « الـكلمة في الشعر العربي الحديث » ، لنبيلة الرزاز ، ثلاث قصائد جديدة لعبـد المعطي حجازي ، « الى الراقصة الهندية بدما » شعر فؤاد الخشن ، « الغايات مغلقة » ، شعر عـزيزة هارون ، « شاعر وموقف » مقابلة مع الشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي ، « الابلة » مسرحية في ثلاثة فصـول تاليف ناظم حكمت ترجمهـا مـن التركية جوزيف ناشف وراجعها عبد عبدالله الطنطاوي ، « شاعران امام الثورة » دراسة عـن الشـاعرين ماياكوفسكي ويسينين ، قصة مهرجان دمشق للفنون المسرحية ، لعلي عقلة عرسان .



□ « اسرائيل مجتمـع عسكري » لمازن البندك ، كتاب ينبثق وضعه من ايمان المؤلف بان التحدي الصهيونـي الذي يجابه الحياة العربية هو تحـد عسكري بالدرجـة الاولى ، او ان مظهره العسكري واداته العسكريـة واسلوبه العسكري هي التي تقابلنا على الطـرف الاخر . « فالجانـب العسكري ليس احد وجوه الوجـود الصهيوني في فلسطين ، لكنه الوجود كله . فالمجتمع الذي تقيمه الحركـة الصهيونية في الارض المحتلة هو مجتمع عسكري من لبناته الاساسية حتـى القمة » .

ومما جاء في المقدمة :

« ليس هنالك ما هو اقصر مـن الهزيمة في حياة الامة العظيمـة . فاليابان التي جثت على ركبتيها تحت تهديد مدافع بارجة اميركية واحدة في نهاية القرن الماضي هي اليابان التي هزمت روسيا بعد ذلك بسنوات فـي ١٩٠٤ ، وروسيا حينذاك اعظم قـوة برية اوروبية ومن اعظم القوى البحرية في العالم . وروسيا التي تشتـت جنودها على طول الجبهة الالمانيـة ، في الحرب العالمية الاولى ، هي روسيا التي ترفع اعلامها على دار المستشارية في برلين بعد ذلك باكثر من عشريـن سنة بقليل . والتاريخ الاوروبي الحديث كله هو تاريخ الشعوب التي تنهزم مرة لتنتصر مرة اخرى » .

وقد حاول مازن البندك في هـذه الدراسة تقديم صورة ، اقـرب ما تكون الى الواقع ، لمجتمع العدو في تكوينه وعلاقاته ومظاهر تحديـه ، التي تحكمها في اكثرها المبـادىء العسكرية ، وهي محاولة اولية قيمة وان لم تكن دراسة كاملة ، ففـي الكتابة عن العدو تواجهنا دائمـا مشكلة من ثلاث نقاط : اولا ، قلـة المصادر بشكل عام . ثانيا ، انهـا مصادر معادية ومغرضة احيانا كثيرة ، وثالثا ، استحالة الدراسة المباشرة وبواسطة الاتصال المباشر .

وبعد ان بذل المؤلف جهده لتجميع اكبر قدر ممكن من المصادر ، عمد الى تنقيتها وتصفيتها من الدعاية والمبالغة وصور القصد ، واستخلاص الامور بعيدا عن مظاهر الزيف او الخداع التي يطلقون بها مقاصدهم واعمالهم .

وتبقى هذه المحاولة مادة يستفيد منها المواطن العربي العادي في كل مجالات الحياة العربية .

(٢٢٠ صفحة ـ الثمن ٥ ل.ل.) .




□ « خبز ومطر » هو الباكـورة المطبوعة للشاعر انطوان سبعـلاني نقيب المعلمين ، تتضمن مجموعة قصائد كلاسيكية في الوطنية والحب والمناسبات .

في هذه المجموعة ، يشيع الصدق وتلتهب حرارة المعاناة ، وتشتعـل الثورة على الاقطاع والصنمية والكفر والوطن ـ المزرعة « الذي اتـاه الاستعمار من ابنائه بعد ان اعاد الى الدني استعمارها » .

السبعلاني هنا شاعر يحرك القضايا العامة التي تهم الناس ، بعاطـفة وطنية عميقة وروح قومية عالية وانتصار للقيم ومحاربة لقوى الشر . كما هـو ايضا شاعر وجداني رقيق تتمـتع عبارته بالصـافية وتلتمـع في رؤاه الشحنات الشعورية الحبلى بالخصب ويشجو صوته الذي قلما يصاب ببحة او هزال .

القصائد « خبز ومطر » عديدة منها : « الميلاد الاخـير » ، « زهرة من مسافرة » ، « افاعي الفردوس » ، « الوطن الشهيد » ، « مصـرع الفيلسوف » ، « لبنان المعـلم » ، و « حكاية والدي » .

من قصيدة « الوطن الشهـيد » نقتطف الابيات الاتية :

لبنان ، لا نرضاك ارض وشاية
نابى تمثـل باسمك الادوار
نابى المروءة ان تطاطيء هـامة
ولها نسـام عندنـا ونغـار
كم خادم ، البسته حلل العلى
هل يشتري ، حرم العلى ، دينار
ارخصت سعر المجد في أوطـانه
يا ليتـها لم تتبـل الاسعـار
وطن اعاد الى الدنى استعمارها
واتاه من ابنـائه استعمـار
يتحـكم الاقطـاع في احـوالنا
ويسومنا ويبيعـنـا التجـار

---

□ طائفة من اهل الصحافة والفكـر في دمشق خصصت مؤخرا مجلة اسبوعية للاطفال تخاطب الصغار بالحكايـة الطريفة المسلية ذات الاسلوب السلس وبالرسوم الملونة المعبرة والاحاجـي الفكرية التي تحرك طاقة الذكاء وملكة الموهبة وتنشر لهم بعضا مـن نتاجهم الفني من باب التشجيع .

وتصدر المجلة واسمها « رافـع » عن « مؤسسة الوحدة » التي تصـدر عنها صحيفة « الثورة » . ويتولـى تحريرها سليمان العيسى وزكريا تامـر ونذير نبعة ، ويشرف عليها محمـود السيد رئيس تحرير « الثورة » . .

---

□ اعاد يوسف الخال رئيس تحرير مجلة « شعر » ومديرها المسؤول طبع اعداد المجلة منذ صدورها حتى توقفها . وقد استهلكت المجموعـة الكاملـة ١١ مجلدا و ٥٦٠٠ صفحة .

ورغبة من الناشر فـي تسهيـل الحصول على هذه المجموعة ، حرص على الا يزيد ثمنها على ٢٠٠ لـيرة لبنانية او ٢٥ دينارا بعملة الاقطـار العربية ، على ان يحسم ٢٥٪ مـن هذا المبلغ لمن يملأ قسيمـة خاصـة ويرسلها مع المبلغ قبل نهاية شهـر اب ١٩٧١ .

ويذكر ان « شعر » حين صدورهـا عام ١٩٥٧ كانت المجلة الوحيدة الخاصة بالشعر في العالم العربي ، وقد ظهـر فيها فريق من الشعراء والكتاب الذين اسهموا في الحركة الشعرية الحديثة .

---

□ « ماساة احمد بن صالـح » لابراهم طوبال زعيم المعارضة الوطنية التونسية ، وثيقة سياسية تكشـف الحياة السياسية في تونس ، ليس من خلال الادانة المباشـرة او اسلوب الصراخ السياسي ، ولكن من خـلال النظرة العلمية الموضوعية ، ومن خلال الارقام والنصوص التونسية نفسها . والوثيقة تفصح عن الصراع الحـاد الذي يعتمل في قلب المجتمع التونسي بين الطبقات الشعبية الكادحة والطبقة البرجوازية الحاكمة وتشرح مـا تسميه « بالتضليل الاشتراكي فـي النظام البورقيبي » .

( دار العودة ـ ١٧٥ صفحة ـ الثمن ٢٥٠ ق.ل. )

## رسالة من ميخائيل نعيمة حول « كتب وادباء »

ـ عزيزي الاستاذ وليم الخازن

قلما اثر برنامج اذاعي مثلما اثر البرنامج الذي كنت تتولاه برفقـة الاستاذ نبيه اليان تحت عنوان « كتاب واديب » . وخير شاهد على ذلك هو كتابكما « كتب وادباء » الذي كـان حصيلة ذلك البرنامج . وقد حاورتما فيه نحو الاربعين من ادباء لبنان في ملف بعينة من مؤلفات كل منهم .

والحوار بحرية مذيع او مراسل مع اديب هو فن قائم في ذاته . واهم ما فيه ان يعرف المذيع او المراسـل شيئا من حياة الاديب الذي يحاوره ، ومن اتجاهه ، وان يحسن اختيـار الاسئلة التي يطرحها عليه . ويبدو لي انك ورفيقك كنتما موفقين غايـة التوفيق من هذا القبيل .

احسنتما جدا اذ اتيتما في بداية كل حوار على نبذة من حياة الاديب المحاور . وهكذا بات كتابكما يصلـح مرجعا للدارسين الذين يهمهم تتبـع الادب عندنا في المرحلة التي يتناولها كتابكما . فلكما الشكر وعليكما السلام من المخلص

**ميخائيل نعيمة**





# حَبْل الكلام يطول ويطول..

□□ ما حدث ويحدث حاليا ، في هـذه الفترة التي يسكنها الكلام الكثير ، يدل على ان حالة الكلام والكلام المضاد ستـزداد وتزداد حتى يترسخ شعار « الكلام » اكثر مما ترسخ في السابق ...

فالتصريحات السلامية وغير السلامية ، التي انطلقت وتطلق من هنا وهناك وهنالك ، وكلها ، دون شك ، تهدف الى خير المصلحة العامة ! هذه التصريحات التي كان بطلها في الايام الاخيرة الرئيس صائب سلام الذي صال وجال ولم يترك الساحة بعد .. مثل هذه التصريحات العنترية تشير بما لا يقبل الجدل الى ان حبل الكلام يطول ويطـول ، وعملية الهاء النـاس بالقشـور واردة باستمرار ، وكل شيء جدّي محكوم عليه بالنفي داخل اقبية الصدأ والعفونـة ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

★ ★ ★

الانتخابات النيابية صار الحكي لذيـذا عنها .. وبدأ حماة الحمى ، ابطال ساحة النجمة ، يعدون العدة لرفع راس الوطن عاليا .. وبداوا بتحضير بياناتهم التاريخية التي لولاها لكان البلد .. ليس بالـف خـير !

كان المسالة مسالة تحضير لانتخابـات فقـط !

وكان المشكلة هي بمن يفوز وبمـن يفشـل !

الف حالة رفض لهذا الواقـع المضروب على راسـه .. فالشعب الذي انتظـر كثيرا لم تعد تنفعه ابدا كلمات التخدير والتبريرات التي يفبركونها له ، وكان ايجاد التبرير ـ اي تبرير ـ يكفي لسد حاجـة الشعب لمتطلباته الحيوية ..

ان هذه الفترة التي نعيشها من التصريحات المختلفة صارت تدعو الى الاستغـراب . فهذا يهاجـم ذاك ، وذاك يهاجم هـذا ، وتعيش الناس في جو مشحون بالاخذ والرد العاطلين عن العمل والتفكير ..

فلياكلوا بسكوتا قالتها (ماري انطوانيت) بكل ثقة ! ولياكل الشعب تصريحـات .. يقولها ارباب التصريحات الموزاييكية !

المشكلة لا تكمن في رد فلان او علتان من رجال المسؤولية والذين هم خارجها ، انها تتخطى ذلك كثيرا حيث تتحول الى حالـة انتظار لرد ياتي من الوطن الذي يعرف ، اليوم غدا بعد غد ، كيف « يرد » علـى الجميـع ..

★ ★ ★

شبعنا تصريحات .. لم يعد المكان يتسع على المائدة لاي كلمة مهما صغر حجمها ..

الناس ، ماذا تريد الناس ؟ انها لا تطلب تحقيق المعجزات ، بـل حجما حقيقيا لكل ما يحكى عنه وعليه .. تريد ان تعـرف الاشياء على حقيقتها وان تؤمّن على غدها .. القريـب .

الذين يحاولون تصوير الاشياء على غير حقيقتها هـم اشد المسيئين الى عرقلة كل مسعى جيد من اجل تحقيق شيء مفيد .

فـ « ان حكومة هذا البلد » الكريمة ، صار مطلوبا منها الكثير .. واذا ظلـت التصريحات في عزها ، حكومية كانت او غير حكومية ، فلن تستطيع « حكومة الشباب » ان تفعـل اكثر مما فعلت في الاشهـر الماضيـة ( ... ) !

★ ★ ★

جورج حاوي ، ماذا صار ويصير بشانه ؟ بعض المسؤولين يحاولون الان ايجاد الاعذار والمبررات لما حدث له !

على اي حال تبقى الكلمة الصادقـة الفاعلة هي المنطلق والاساس ..

الذين يعرفون هذا الثوري يدركون الى اي حد يعيش كلمته ..

يدركون جيدا اذا ارادوا ذلك ...

★ ★ ★

شبعنا ، نقولها مرة اخرى .. المهـم العمل الهادىء المخلص الذي يبعد عـن الثرثرة ..

الحالة لم تعد تتسع للتسلية وتنميـق الكلام ودوزنته حسب متطلبات الظروف ..

كل هذا خارج عن الموضوع ..

كل هذا لا يصلح سوى للاستهـلاك المحلي ولتنفيذ المصالح الشخصية ..

تلك المصالح الشخصية : ما ابشعها ، لقـد خربتنـا ..

★ ★ ★

مرض العضلات .. هل هذا يكفي ؟!

يكاد يصبح موضة .. هل هذا معقول ؟!

ولكن المشكلة هي ان المعقول لم يعـد احد يستطيع ان يميزه عن اللامعقـول ..

فكل يغني على ليـلاه .. و « ليلى » الحقيقية ضائعة وسط الزهام الشديد ..

وهذا واقـع مر .. والمطلوب عمل رائد يعيد الاشياء الى حقيقتها ..

وكل شيء عدا ذلك خـارج عـن الموضوع ..

---

## روائح المستقبل

□□ طلع الصبح على وجهـك .. صار جبينك الضوء ، ويداك صارتا علامة السَفَر السعيد ..

★ ★ ★

مشتاق انا الى الفرار .. عيناك تورقان داخل جسد الريح .. وصمتك يغزل المطر جداول من الفرح والحرية ..

★ ★ ★

كم ، كم انت مسكونـة بروائـح المستقبل ..

★ ★ ★

غادرت غرفك الحالمة . صار فجرك فاتنا .. صرت تكتبين فجرك كلمات مـن السعادة ..

★ ★ ★

في الماضي ، كان وهجك يلون تواريخنا الصغيرة .. كان حضورك يملأ زمـان الحب وطرقات الغبطة .. وكنت انـت مسافة الصحو الطالعة من تحـت كتـب الاطفال البهيجة ..

★ ★ ★

ياَ أيام الماضي : ها انت رحلت .. محاك الزمن الطيب .. وصرت انا مغروزا فـي وطن الاشواق والالام .. انتظر ان تصـير الاحلام صبايا .. وآن تاتي الصبايا الي .. انتظر أن يتحول كل شيء الى حلم يغني ..

★ ★ ★

اتفتح في عينيك مثل زهرة خرافيـة .. مثل تاريخ لذيذ من النبوءات والاسفـار واحلام العشاق والسكارى .. وانـت ، آه ، انت غائبة وراء الازمنـة الغريبة .. موجودة في مكان ما .. تساررك لحظـات الفرادة .. وعلى يديك تشتعل ايـام الاخريـن ..

★ ★ ★

تتسلين في اوقـات « فراغـك » .. بالفـراغ .. ابرز هواياتك الفراغ والحب !

كم انت مزهوة في البال .. كم اشياؤك تهمك .. يا آتية من اوراق الصـدف والدهشات ..

★ ★ ★

صرت اكتب الفصول على جبين المطر .. صرت اولد داخل حكايات الحزن والسام مثل فارس آت من الغيب .. يحمل فـي عينيه الغضب وعلى وجهه ترتسم الاوتـار الصاحية ..

★ ★ ★

هجرت تفاصيلي .. صرت منسيا داخل اطر الرغبات المستحيلة .. وانت تمريـن بدلال امام اشياء الغزل ، وكان كل ما فيك يتحرك ، يتجه نحو الارض المرسومة مـن خلال العيون العجيبة ..

★ ★ ★

مسّك الحنان .. صارت اعصابـه تتنقل مثل عصافير الفجاءات فوق ارض الهمّ والابتهال ..

وصرت يا سيدتي الدهشة جزيـرة صدى ..

وصارت الازهار البرّية صديقتـك .. وصادقك الريح والمطر وانامل الطيـب والفرح .. وبقيت وحيدا انتظر مرورك على صفحة الرؤيا ..

وصار الحزن يشهق في مسامي ..

وصار زمنك الصافي يركض في غابـات الوجـع ..

وانـا اركض ..

روبير غانم